Bā Salāmah, Husayn

كتاب

al-Jawhar al-lamma'

الجوهر اللماع * فيما ثبت بالسماع * من حكم الامام الشافعى المنظومة والمنثوره * الثابتة بالاسانيد المأثوره * جمع الراجى من الله في الدارين السلامه * حسين ابن عبدالله با سلامه * الشافعى مذهباً المكي مولدا غفر الله له ولوالديه ولمشايخه والمسلمين أجمعين آمين

(تنبيه)

يطلب هذا الكتاب من مؤلفه بمكة المكرمه ومن السيد عبد الله محمد تاجر ورق بالسكة الجديدة بمصر ومن المكاتب الشهيرة

(طبع بمطبعة « كردستان العلمية » لصاحبها فرج الله زكى الكردى)

« بدرب المسمط بالجماليه بمصر سنة ١٣٢٦ »





الحمد لله الذى خلق الانسان * وعلمه البيان * وخصه بفصيح النطق من دون سائر الحيوان * وجعل الشعر منبئاً عما في جنانه * معربا عن ضميره وشانه * نحمده سبحانه وتعالى ونشكره على جميل نعمه * وجزيل فضله وكرمه * ونصلى ونسلم على سيدنا ومولانا محمد القائل ان من البيان لسحرا * وان من الشعر لحكمة * فيالها من مدحة للشعر ألبَسَتْه ثوب فخار أزال عنه كل وصمه * خلا خسيسه ورديئه * وفاحشه القبيح ودنيئه *

(اما بعد) فيقول العبد الفقير * المعترف بالعجز والتقصير الراجي من الله العفو في عرصات القيامة * حسين بن عبد الله با سلامه * الشافعى مذهبا * المكى بلدا ومولدا * العربى



أصلا ونسبا * إني قرأت على سيدى واستاذى * وعمدتى
وملاذى * العالم العلامة * والبحر النحرير الفهامة * وحيد
دهره * وفريد اوانه وعصره * مولانا الافندى عبد الجليل
براده * ابن المرحوم عبدالسلام براده المدنى . رزقه الله الحسنى
وزياده * وجعل التقوى زاده * آمين * بمضامن كتب الادب
واشعار العرب فى اثناء ذلك اطلعت على بعض مقطعات
من شعر امامنا الجليل * ومقلدنا النبيل * محمد بن ادريس
الشافعى رضي الله عنه وارضاه * وجعل الجنة مثواه * وكان
اكثر ذلك اليه منسوبا * وعليه مكذوبا * فامرنى متعنا الله
بحياته * وأمدنا ببركاته وفيوضاته * ان أجمع ما أجده
من شعره اليه * وأترك ما هو مكذوب عليه * وأقيد
ما اراه من نظمه ونثره * فاستخرت الله سبحانه واتكلت
عليه * وفوضت أمرى اليه * وامتثلت أمر شيخى المذكور
اذ امتثال الامر خير من سلوك الادب * راجيا من المولى
سبحانه حصول المقصد وبلوغ الارب * وقد استحصلت على
كتب كثيرة بعضها مروي فيها بسند متصل وبعضها بغير

سند وانما اعتمدت على صدق مؤلفيها لانهم أئمة يؤخذ عنهم الدين فكيف لا يؤخذ عنهم الشعر ولكن قدمت المرويّ بالسند عن الذى هو بغير سند * ورتبته على ثلاثة أبواب

﴿ الباب الاول فى نسبه رضى الله عنه وما قيل فيه ﴾

الباب الثانى فى نظمه ونثره المروى بالسند المنقول من كتاب مناقب الامام للفخر الرازى * وطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي * وطبقات الشافعية للحافظ ابن كثير * وكتاب توالى التأسيس بمعالى ابن ادريس للحافظ ابن حجر العسقلانى * وهؤلاء رووا أشعار الامام بالسند الا الفخر الرازى * وانما أدخلته معهم لان كتابه خاص بالامام

والباب الثالث وضعت فيه الشعر الذى ذكره عالم مهم فى كتاب معتبر من كتب العلم والادب وسميته ﴿ الجوهر اللماع ﴾ فيما روى من نظم الشافعى ونثره مثبوت السماع * راجيا من الملك المطاع * ان ينفعنا بهذا الامام وبعلومه وبىركاته انه قريب مجيب * وارجو كل من وقف على هذا

المجموع ورأى فيه تحريفا او عبارة غير مركبة ان ينبهني عليه * ويرشدني اليه * لان الانسان محل الخطأ والنسيان والكمال لله واشكره على حسن صنيعه وأسئل الله لنا وله الرشد والسداد * وبلوغ المراد * من رب العباد * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين *

﴿ الباب الاول في نسبه ﴾

اتفق على نسبه تاج الدين السبكي والحافظ ابن حجر العسقلاني والسند لابن حجر * قال قرأت على أبي العباس اللؤلؤى عن الحافظ أبي الحجاج المزي . أخبرنا يوسف بن المجاور . أخبرنا أبو اليمن الكندي . أخبرنا أبو منصور القزاز . أخبرنا أبو بكر بن ثابت . حدثنا محمد بن عبد الملك القرشي . حدثنا عباس البندار حدثنا محمد ابن الحسين الزعفراني . أخبرني زكريا بن يحيي الساجي * في كتابه مناقب الشافعي * سمعت أحمد ابن محمد ابن حميد العدوي الجهمي النسابة يقول الشافعي هو أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن

السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد
مناف بن قصي • يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في عبد مناف * وأما نسبه من جهة أمه • قال تاج الدين السبكي
فيما أجده يترجح عندي محمد بن فاطمة بنت عبيد الله بن
الحسن بن الحسين بن علي عليه السلام بن أبي طالب • قال وهذا
ما ذكره الحاكم أبو عبد الله انه سمع أبا نصر أحمد بن الحسين
ابن أبي مروان يقول انه سمع امام الائمة أبابكر محمد بن اسحق
ابن خزيمة يقول انه سمع يونس بن عبد الاعلى يقول ان أم
الشافعي رضي الله عنه فاطمة — وساق نسبها كما ذكرته * وقال
وكان يونس يقول لا أعلم هاشميا ولدته هاشمية الا عليّ بن أبي
طالب — والشافعي رضي الله عنه • وفي رواية ان أمه من الازد
قلت ورجحه الحافظ بن حجر وقد أوسع البحث في هذا
الموضع تاج الدين المذكور * وقال من جملة أقواله ذكر ابن عبد
الحكم ان الشافعي رضي الله عنه قال له كانت أمي من الازد
وهذا نقف به عن الحكم بانها علوية الا ان يحمل على انها
ازدية علوية من جهتين ولله درها من أيّ قبيلة كانت • أمن

العلويين العالين قدرا جمع الله شملهم وشمل جمعهم . أم من الازد الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه الترمذي الازد ازد الله في الارض يريد الناس ان يضعوهم ويأبى الله الا ان يرفعهم ولم يكن مقصدنا هنا الا تبيين انه . معلم الطرفين . كريم الابوين قرشي هاشمي مطلبي من الجهتين الى ان قال . قال أئمتنا هذه الاحاديث التي يؤيد بعضها بعضا دالة دلالة لا مدفع لها على تعظيم قريش . قلت وهي باسانيده الى أصحاب المتون . ومنهم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذكرها مختصرة الاسناد عن الحرث قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لولا ان تبطر قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله . وفي حديث جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان للقرشي قوة الرجلين من غير قريش . قيل للزهري ما عنا بذلك . قال نبل الرأي أخرجه الامام أحمد في مسنده باسناد صحيح . وفي حديث ان لله حرمات ثلاثا من حفظهن حفظ الله له أمر دينه ودنياه . ومن ضيعهن لم يحفظ الله له شيأ . قيل وماهي يارسول الله . قال حرمة الاسلام

وحرمتي وحرمة رحمي • وفي حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الامر في قريش لا يعاديهم أحد الا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين — وفي حديث آخر من يرد هوان قريش أهانه الله — وفي حديث آخر ألا من أذى قرابتي فقد أذاني • ومن أذاني فقد أذى الله عز وجل • وفي حديث آخر اذا اجتمعت جماعات في بعضها قريش فالحق مع قريش وهي مع الحق الى ان قال وروى النسائي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال الأئمة من قريش وفي الصحيحين لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الناس اثنان • ثم قال قالوا والامام القرشي الذي لا يختلف عاقلان في انه من قريش هو الشافعي رضي الله عنه فهو المشهود له بالامامة بل بانحصار الامامة فيه لأن الائمة من قريش يدل بحصر المبتدا على الخبر على ذلك ولا نعني بالامامة امامة الخلافة بل امامة العلم والدين • واما ما أخرجه الحافظ ابن حجر العسقلاني فشيء كثير اذ كر منه ما يتيسر • قال الحافظ بن حجر وأخرج الحاكم في مناقب الشافعي من طريق إياس بن معاوية عن أنس رضي الله عنه

قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم في فسطاط اذ جاءه السائب بن عبيد ومعه ابنه يعني شافع بن السائب فنظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه فقال من سعادة المرء ان يشبه أباه. وأخرج الحاكم أيضا من طريق محمد بن عبد الله ابن محمد بن العباس بن عثمان بن الشافع بن السائب قال سمعت أبي يقول اشتكى السائب فقال عمر اذهبوا بنا نعوده فانه من مصاصة قريش. وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث أتى به وبعمه العباس هذا أخي وأنا أخوه وذكر الخطيب عن القاضي أبي الطيب الطبري ان السائب يوم بدر وكان صاحب راية بني هاشم يومئذ أسر وفدى نفسه وأسلم فكان للسائب ولدان عبد الله وشافع فأما عبد الله فأخرج الحاكم من طريق أبي الفضل أحمد بن سلمة سمعت مسلم بن الحجاج يقول عبد الله بن السائب كان والي مكة وهو أخو شافع بن السائب جد محمد بن ادريس الشافعي . وأما شافع فذكر الخطيب أيضا والقاضي أبو الطيب انه لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مترعرع . وأما عثمان بن شافع فعاش الى خلافة أبي العباس

السفاح وله ذكر في قصة بني المطلب لما أراد السفاح اخراجهم من الخمس وافراده لبنى هاشم. فقام عثمان في ذلك حتى رده على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أورد ذلك الآبرى في مناقب الشافعي بسنده. وأما كنية الشافعي رضي الله عنه فقال الحافظ ابن حجر أخرج الحاكم من طريق الميمونى سمعت أحمد بن حنبل يقول لابى عثمان الشافعي انى لاحبك لثلاث خلال لانك رجل من قريش ولانك ابن أبى عبد الله ولانك من أهل السنة . وأما لقبه رضى الله عنه فقال الحافظ ابن حجر فقرأت على أم الحسن التنوخية عن أبى الفضل بن حمزة أخبرنا جعفر بن على أخبرنا السلفى أخبرنا الحسن المواريني عن أبى عبد الله القضاعى أخبرنا أبو عبد الله بن شاكر القطان حدثنا علي بن محمد بن اسحق حدثنا أبو طاب الخولانى حدثنا حرملة بن يحيي سمعت الشافعي رضى الله عنه يقول سميت بمكة ناصر الحديث هذا غاية اختصارى فى نسبه وما نقلته فيه الكفاية واسأل الله الارشاد والصواب آمين

﴿ الفصل الثانى ﴾

(فى بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بالشافعى رضى الله عنه)

فروى تاج الدين السبكى رحمه الله فى الطبقات قال فنقول روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما . وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تأموا قريشا وائتموا بها ولا تقدموا على قريش وقدموها ولا تعلموا قريشا وتعلموا منها فان امامة الامين من قريش تعدل امامة الامين من غيرهم وان علم عالم قريش ليسع طباق الارض . وأخرج الحافظ بن حجر أحاديث فى هذا الباب بأسانيده . منها قال حديث عالم قريش ورد من حديث ابن مسعود وأبى هريرة وعلى بن أبى طالب وابن عباس رضى الله عنهم قلت وذكر لكل حديث سند منه الى الصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسأسردها بلا اسناد خوف الاطالة . قال الحافظ اما حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما اللهم أذقت أولهم عذابا فأذق آخرهم نوالا هكذا أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده وأبو نعيم فى الحلية . وأخرجه البيهقى عن أبى بكر بن فورك عن عبد الله بن جعفر بهذا الاسناد . وأما حديث أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم اهد قريشاً فان عالمها يملا طبق الارض علما . اللهم كما أذقتهم عذابا فأذقهم نوالا دعا بها ثلاث مرات قلت وباقى الاحاديث على هذا المنوال . وقال الحافظ بن حجر ويدل على اشتهاره فى القدماء ما أخرجه البيهقى من طريق أحمد بن عبد الرحمن سمعت الربيع بن سليمان يقول ناظر الشافعى محمد بن الحسن فبلغ الرشيد فقال أما علم محمد ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال قدموا قريشا فان علم العالم منهم يسع طباق الارض قال الحافظ ابن حجر فى حديث ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدّد لها دينها وسرد أسانيده الى أبى هريرة رضى الله عنه قال عن أبى هريرة لا أعلمه الا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله يبعث

لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها . أخرجه
أبو داود فى السنن والحاكم فى المستدرك وابن عدى فى مقدمة
الكامل . قلت وأما قول من حمل هذه الاحاديث على الامام
الشافعى رضى الله عنه قال الحافظ ابن حجر قال أبو بكر
البزار سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى يقول كنت
عند أحمد بن حنبل رضى الله عنه فجرى ذكر الشافعى رضى
الله عنه فرأيت أحمد يرفعه . وقال روى عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يقول ان الله تعالى يقيض فى رأس كل مائة سنة
من يعلم الناس دينهم قال فكان عمر بن عبد العزيز فى رأس
المائة الاولى وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الاخرى
وقال أحمد أيضا فيما أخرجه البيهقى من طريق أبى بكر المروزي
قال قال أحمد بن حنبل اذا سئلت عن مسئلة لا اعرف فيها
خبرا قلت فيها بقول الشافعى لانه امام عالم قريشي . وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال عالم قريش يملأ
الارض علما . وذكر فى الخبر أن الله يقيض في رأس كل مائة
سنة من يعلم الناس دينهم قال أحمد فكان فى المائة الاولى عمر

ابن عبد العزيز وفى المائة الثانية الشافعي ومن طريق أبي سعيد الفريابى قال قال أحمد بن حنبل ان الله يقيض للناس في كل رأس مائة من يعلم الناس السنن وينفى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكذب فنظرنا فاذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز وفى رأس المائتين الشافعى وبسند آخر الى الامام أحمد بن حنبل يقول يروى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يمن على أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي يبين لهم أمر دينهم وإني نظرت في مائة سنة فاذا هو رجل من آل رسول الله وهو عمر بن عبد العزيز . وفى رأس المائة الثانية فاذا هو محمد بن ادريس الشافعي وقال ابن عدى سمعت محمد بن على بن الحسين يقول سمعت أصحابنا يقولون كان في المائة الاولى عمر بن عبد العزيز . وفى الثانية محمد بن ادريس الشافعى . وقال ابن حجر فى آخر الباب مالفظه قلت حمل بعض الائمة من فى الحديث على اكثر من الواحد وهو ممكن بالنسبة للفظ الحديث الذي سقته وكذا لفظه عند من اشرت الى أنه أخرجه لكن الرواية عن أحمد تقدمت

بلفظ رجل وهو أصرح في رواية الواحد من الرواية التى جاءت بلفظ من لصلاحية من للواحد وما فوقه ولكن الذي يتعين فى من تأخر الحمل على اكثر من الواحد لان فى الحديث اشارة الى ان المجدد المذكور يكون تجديده عاما فى جميع أهل ذلك العصر وهذا ممكن فى حق عمر بن عبد العزيز جدا ثم الشافعي • أما من جاء بعد ذلك فلا يعدم من يشاركه في ذلك ولعل الله ان فسح فى المهلة ان يسهل لى جمع ذلك في جزء مفرد أبين فيه من يصلح ان يتصف بذلك في رأس المائة الثالثة • وكذا مابعدها ان شاء الله تعالى انتهى حرفيا • وذكر تاج الدين السبكى فى الطبقات ما انشده ابن المقري فى كتابه لبعضهم مما يناسب ذكره هنا

الشافعى إمام كل أئمة　　تربى فضائله على الآلاف

ختم النبوة والامامة فى الهدى　　بمحمدين هما لعبد مناف

قال وقد ذكر أهل العلم ان الله تعالى حمى اسم نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يتسمى به من يدعى النبوة قبل زمانه وفى أوان خروجه لمثل ما ذكرناه ولعله سبحانه وتعالى

قدر بعد انقراض عصر الصحابة أن لا يخرج من قريش متبوع فى العلم والدين غير الشافعي رضى الله عنه ليستقيم هذا المنهاج. ولا يخالط القلوب شيء من الاختلاج .

﴿ الفصل الثالث ﴾ فى تاريخ مولده ومكان نشأته وبيان طلبه للعلم

أخرج الحافظ ابن حجر فى كتاب توالى التأسيس قال قرأت على ام الحسن التنوخية عن أبي الربيعة بن قدامة أخبرنا جعفر بن على أخبرنا السلفى أخبرنا على بن الحسن الموازينى عن أبي عبد الله القضاعي قرأت على أبي عبد الله بن شاكر ان الحسن بن على بن الفضل حدثه. حدثنا محمد بن على ابن الحسين الصدفى أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال الشافعي رضى الله عنه ولدت بغزة سنة خمسين ومائة وحملت الى مكة وأنا ابن سنتين وأخرجه الخطيب من وجه آخر قال وساق سنده الى الحميدى يقول سمعت محمد بن ادريس الشافعى يقول كان أبي رجلا من تبالة (قرية من قرى الحجاز قاله المصنف اه من هامش الاصل) وكان بالمدينة

فظهر فيها بعض ما يكرهه فخرج الى عسقلان فأقام بها وولدت بها ثم مات أبى فقدم عمى من مكة الى عسقلان وحملنى الى مكة وأنا ابن سنتين فذكر القصة وهذا غريب وقد قال ابن أبي حاتم في مناقب الشافعى رضى الله عنه سمعت أبى يقول سمعت عمرو بن سوار يقول قال لى الشافعى ولدت بعسقلان فلما أتى علىّ سنتان حملتنى أمى الى مكة قال ابن حجر قلت وهذا سند صحيح كالشمس عمرو بن سوار من شيوخ مسلم وأبو حاتم محمد بن ادريس الرازى من جبال الحفظ والاتقان وابنه أحد الحفاظ الاثبات ولكنه لا مخالفة بينه وبين الذى قبله لان عسقلان هى الاصل في قديم الزمان وهى وغزة متقاربتان وعسقلان هى المدينة فحيث قال الشافعى رضى الله عنه غزة اراد القرية وحيث قال عسقلان اراد المدينة ويجمع بين القولين بطريق أخرى قال الحاكم (قلت) وساق سنده الى ابن عبد الحكم يقول سمت الشافعى رضى الله عنه يقول ولدت بغزة وحملتنى أمي الى عسقلان . وقد كان الربيع بن سليمان صاحب الشافعى يتردد فى ذلك فأخرج الحاكم عن الاصم

عنه قال ولد الشافعى بغزة او عسقلان وقال ابن باطيش الذى
دل عليه مجمع الروايات أنه ولد بغزة ثم حمل منها الى عسقلان
ثم الى مكة نشأ بها كذا قال . قال الحافظ ابن حجر وأما ما
أخرجه ابن أبي حاتم أيضا قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن
ابن وهب قال سمعت الشافعى يقول ولدت باليمن نخافت أمي
عليّ الضيعة فقالت الحق باهلك فتكون معهم فانى أخاف ان
تغلب على نسبك فجهزتني الى مكة فقدمتها وأنا ابن عشر فقد
قال الحافظ شمس الدين الذهبي شيخ شيوخنا هذا القول غلط
الا أن يريد باليمن قبيلة (قال) الحافظ ابن حجر فالذى يجمع
الاقوال أنه ولد بغزة عسقلان ولما بلغ سنتين حولته أمه
الى الحجاز ودخلت به الى قومها وهم من أهل اليمن لانها
كانت أزدية فنزلت عندهم فلما بلغ عشرا خافت على نسبه
الشريف أن ينسى ويضيع فحولته الى مكة اهـ ملخصا (وأما
زمان) مولده قال الحافظ بن حجر فلم يختلف فيه بل اتفقوا
عليه قال الحاكم لا أعلم خلافا أنه ولد سنة خمسين ومائة وهو
العام الذى مات فيه أبو حنيفة ففيه اشارة الى أنه يخلفه فى فنه

وقد قيل إنه ولد فى اليوم الذي مات فيه وزيفوه وليس بواه فقد أخرجه ابو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم الآبرى فى مناقب الشافعى بسند جيد الى الربيع بن سليمان قال ولد الشافعى رضي الله عنه يوم مات أبو حنيفة لكن هذا اللفظ يقبل التأويل فانهم يطلقون اليوم ويريدون مطلق الزمان وكانت وفاة الامام أبي حنيفة رضى الله عنه فى سنة خمسين ومائة على الصحيح (قلت) وحاصلها كما قال الحافظ ابن حجر ولم تختلف الرواة كما تقدم ان الشافعي رضى الله عنه ولد سنة خمسين ومائة ولم يعينوا الشهر فهذا مما يبعد حمل قول الربيع على ظاهره والله اعلم

قال كان والد الشافعى قد خرج الى الشام لحاجة فمات هناك وولد له الشافعى فحولوه الى الحجاز. ذكره زكريا بن يحيي الساجي في مناقب الشافعى رضى الله عنه قال حدثنى ابن بنت الشافعى قال كان والد الشافعى مات فى غير مكة وكان قليل ذات اليد فخرج جدى اليه فحمله الى مكة من عسقلان اه

﴿ الفصل الرابع ﴾ في صفة طلبه للعلم * أخرج الحافظ

ابن حجر فى كتابه توالي التأسيس قال فقال ابن أبي حاتم حدثنا
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب سمعت الشافعى رضى الله عنه
يقول قدمت مكة وأنا ابن عشر أو شبهها فصرت الى نسيب لى
قال فرآنى أطلب العلم فقال لي لا تعجل بهذا وأقبل على ما
ينفعك يعنى الكسب قال فجعلت لذتى فى العلم وطلبه حتى رزق
الله مارزق . وقال أيضا أخبرنى أبى قال أخبرت عن الشافعى
قال لم يكن لى مال فكنت أطلب العلم فى الحداثة فاذهب الى
الديوان فاستوهب منهم الظهور فأكتب فيها . وقال ابن أبى
حاتم بسنده الى الحميدى يقول سمعت الشافعي رضى الله عنه
يقول كنت يتيما في حجر أمى ولم يكن لها مال وكان المعلم يرضى
من امي ان أخلفه اذا قام فلما جمعت القرآن دخلت المسجد
فكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو المسئلة وكانت دارنا
فى شعب الخيف فكنت أكتب فى العظم فاذا كثر طرحته
فى جرة عظيمة . وأخرج الحاكم من طريق مسلم بن الحجاج
عن محمد بن ادريس نحوه . وأخرج الخطيب من طريق المزنى
سمعت الشافعى يقول حفظت القرآن وأنا ابن سبع وحفظت

الموطا وانا ابن عشر . وأخرج الحاكم من طريق مصعب الزبيرى قال قرأ الشافعى أشعار هذيل حفظا ثم قال لى لا تخبر بهذا أحدا وكان يسمر مع أبي من أول الليل الى الصباح يتـذاكران وكان في أول أمره يطلب الشعر وأيام الناس والادب ثم أخذ فى الفقه وكان السبب فى ذلك انه كان يسير على دابة له فتمثل ببيت شعر فقال له كاتب كان لوالد مصعب بن عبد الله الزبيرى مثلك يذهب بمروأته فى هذا أين أنت من الفقه قال فهزه ذلك وقصد مسلم بن خالد الزنجي مفتى مكة فلازمه ثم قدم المدينـة على مالك (قلت) والروايات فى هـذا الباب كثيرة والقصد منها انه رضى الله عنـه اتى مالك بن أنس رضى الله عنه بالمدينة وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقد حفظ الموطأ قبل توجهه لمالك وقبل توجهه من مكة أخذ من واليها كتابين احدهما الى والى المدينـة والثانى الى الامام مالك ودفع الاثنين الى والى المدينة ووالي المدينة دفعـه الى مالك فقرأه مالك فلما تم قراءته رمى به وقال سبحان الله وصار علم رسول الله صلى عليه وآله وسلم يؤخذ بالرسائل فتقدم الشافعى

رضى الله عنه اليه وقال له أصلحك الله ان من قصتى كذا فنظر اليه ساعة وكانت له فراسة فقال ما اسمك فاخبره باسمه فقال اتق الله فسيكون لك شأن فقال له الشافعي رضى الله عنه انى أريد ان أسمع منك الموطأ فقال اطلب من يقرأ لك فقال له لا عليك ان تسمع قراءتى فان سهل عليك قرأت لنفسى فاعاد عليه يعنى مقالته الاولى فاعاد كذلك الشافعى عليه طلبه فقال له مالك اقرأ فلما سمع قراءته قال اقرأ فقرأ حتى فرغ فاعجبته قراءته لفصاحته رضى الله عنه انتهى ما لخصته من رواية الحافظ ابن حجر . واخرج الحافظ ابن حجر من طريق ابن أبى حاتم قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سمعت الشافعى يقول ما اشتد على فوت أحد مثل فوت الليث وابن أبى ذئب يعنى عبدالرحمن بن أبى ذئب المخزومى وكان فقيه المدينة فى زمن مالك وقبله . قال الحافظ ابن حجر عقب هذه الرواية ما لفظه اما الليث فأدركه فانه حين اجتمع بمالك وقرأ عليه فى الموطأ كان موجودا لكن بمصر . وأسف ان لا يكون له اذ ذاك معرفة بقدر الليث فكان يرحل اليه . أو

كان يعرفه لـكن لم يكن له قدرة على الرحلة إليه فاسف على
فوته وأما ابن أبي ذئب فمات والشافعي ابن تسع سنين بالمدينة
والشافعي اذ ذاك صـغير ولا يلزم من ذلك ان لا يصح منه
الاسف على فوت لقيه بمعنى انه أسف ان لا يكون له ادراك
زمانه وأخرج أيضا من طريق ابن أبي حاتم وعنه من طريق
الحميدى سمعت الشافعى يقول خرجت الى اليمن فى طلب كتب
الفراسة حتى كتبتها وجمعتها ثم مررت برجل ازرق العينين ناتئ
الجبهة سناط فذكر القصة معه وانه اكرمه الى الغاية حتى هم
ان يدفن كتب الفراسة ثم ظهر له من لؤم الطعام فوق ما كان
يظن فابقاها انتهى (قلت) والقصة بتمامها ما أخرجه الحافظ
السخاوى فى المقاصد الحسنة عن الحميـدى قال قال الشافعى
رضى الله عنه خرجت الى اليمن فى طلب كتب الفراسة حتى
كتبتها وجمعتها . ثم لما كان انصرافي مررت فى طريقى برجل
وهو محتبي بفناء داره أزرق العينين ناتئ الجبهة سناط فقلت
له هل من منزل قال نعم قال الشافعي رضي الله عنه وهذا النعت
أخبث ما يكون في الفراسة فانزلنى فرأيته اكرم رجل بعث

اليّ بعشاء وطيب وعلف لدابتي وفراش ولحاف قال فجعلت
أتقلب الليل أجمع ما أصنع بهذه الكتب فلما أصبحت قلت
للغلام اسرج فاسرج فركبت ومررت عليه وقلت له اذا قدمت
مكة ومررت بذي طوى فاسأل عن منزل محمد بن ادريس
الشافعي فقال لي أمولًى كنت انا لابيك فقلت لا قال فهل
كانت لك عندي نعمة فقلت لا قال فأين ما تكلفت لك البارحة
قلت وما هو قال اشتريت لك طعاما بدرهمين وادماً بكذا
وعطراً بثلاثة دراهم وعلفاً لدابتك بدرهمين وكراء الفراش
واللحاف بدرهمين قال فقلت يا غلام أعطه فهل بقي شيء قال
نعم كراء المنزل فاني وسعت عليك وضيقت على نفسي بتلك
الكتب فقلت له بعد ذلك هل بقي من شيء قال خزاك الله فما
رأيت قط شرا منك انتهى حرفيا * (قلت) فقبحه الله من زنديق
فاجر فانظر كان اول الامر قصد الامام احراق الكتب التي
جمعها لما رأى من كرمه وندم على جمعه لها ثم لما ظهر له لؤم هذا
الفاجر ابقاها وعلم ان جمعه لها حق ونختم هذا الباب بهذه الرواية
قال الحافظ ابن حجر بسنده الى حسين بن علي الكرابيسي

يقول سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول كنت امرأ أكتب الشعر فآتي البوادي فاسمع منهم قال فقدمت مكة مرة فخرجت وانا أتمثل بشعر للبيد واضرب وحشي قدمي بالسوط فضربني رجل من ورائي من الحجبة(١) فقال رجل من قريش ثم ابن المطلب رضي من دينه ودنياه ان يكون معلما وهل الشعر اذا استحكمت فيه الآن تقصد معلما بفقه يعلمك الله قال فنفعني الله بكلام ذلك الحجبي ورجعت فكتبت عن ابن عيينة ماشاء الله ان أكتب ثم كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجي ثم قدمت على مالك بن أنس فكتبت موطأه فقلت يا ابا عبد الله اقرأ عليك فقال تأتي برجل يقرأه علي فتسمع فقلت تسمع قراءتي فقال لى اقرأ فلما سمع قراءتي اذن فقرأت عليه حتى بلغت فقال لي يا ابن اخي تفقه تعل قال فجئت الى مصعب الزبيري فكلمته ان يكلم بعض اهلينا يمنى من اهل الطالبين فيعطيني شيأ من الدنيا فانه كان بي من الفقر ما الله به عليم فكلمه فقال تكلمني في رجل كان منا فخالفنا الى غيرنا ينقم عليه أخذه عن

(١) يعني رجل من بني شيبة أعنى سدنة البيت اه

مالك قال فأعطاني مائة دينار ثم ذكر خروجه الى اليمن ثم حمله الي امير المؤمنين هارون الرشيد ومناظرته مع محمد بن الحسن وسيأتي فيما بعد وروي ايضا بسنده الى المزني قال سمعت الشافعي يقول انى كنت لأسير الايام والليالى في طلب الحديث الواحد والله تعالى أعلم

﴿ الفصل الخامس ﴾ فى ذكر المبشرات التى رآها حال طلبه

اخرج الحافظ ابن حجر من طريق الحاكم الى حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي رضى الله عنه يقول كنت صبيا فرأيت فى المنام رجلا يؤم الناس يعلمهم فدنوت منه فقلت علمنى فأخرج ميزانا من كمه واعطانى وقال هذا لك قال الشافعى وكان ثم معبر فعرضت عليه فقال انك تبلغ وتصير اماما فى العلم وتكون على السبيل والسنة . واخرج ايضا من طريق البيهقي بسنده الى الربيع يقول سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال لى يا غلام قلت لبيك يا رسول الله قال ممن انت قلت من رهطك يا رسول الله قال ادن منى فدنوت منه فأخذ من ريقه ففتحت فى فأمر

بريقه على لسانى وشفتى وقال امض بارك الله تعالى فيك قال فما اذكر انى لحنت بعد ذلك فى حديث ولا شعر قال وقال محمد بن الحسين بن على الانصارى سمعت الربيع سمعت الشافعى رضي الله عنه يقول كنت ببغداد فرايت في المنام كأن عليّ ابن ابي طالب كرم الله وجهه دخل عليّ وقعد عندى ونزع خاتمه من يده وجعله فى يدي فقال لي معبران صدقت رؤياك لم يبق موضع في الشرق ولا فى الغرب يذكر فيه عليّ الا ذكرت فيه قال وذكر زكريا الساجى عن الربيع سمعت الشافعى رضي الله عنه يقول أريت فى المنام كان آتيا اتانى فحمل كتبي فبثها في الهواء فتطايرت فقصصتها على بعض المعبرين فقال ان صدقت رؤياك لم يبق بلد من بلاد الاسلام الا دخله علمك قلت وفى هذا القدر كفاية والله تعالى أعلم

﴿ الفصل السادس ﴾ فى ذكر شيوخه مرتبين على حروف المعجم كما رتبهم الحافظ ابن حجر في كتابه توالى التأسيس

﴿ حرف الهمزة ﴾

(١) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهري (٢) ابراهيم

ابن عبد العزيز بن أبي محذورة (٣) ابراهيم بن محمد بن أبي
يحيي (٤) ابراهيم بن هرم (٥) أسامة بن زيد بن أسلم (٦)
اسحق بن يوسف الازرق (٧) اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم
(٨) اسمعيل بن جعفر بن أبي كثير (٩) اسمعيل بن عبد الله
ابن قسطنطين (١٠) أنس بن عياض (١١) أبو ضمرة الليثي
(١٢) أيوب بن سويد الرملي (١٣) جعفر بن ابراهيم الطائى
(١٤) حاتم بن اسمعيل المدنى (١٥) الحرث بن عمير البصرى
(١٦) الحر بن ابراهيم مولى بني امية (١٧) حسين الالثغ وهو
أصغر منه (١٨) حماد بن اسامة ابو اسامة (١٩) حماد بن زيد
البصرى ان ثبت حماد بن ظريف (٢٠) داود بن عبد الرحمن
العطار (٢١) سعيد بن سالم القداح (٢٢) سعيد بن سلمة بن أبي
الحسام (٢٣) سعيد بن مسلمة الاموى (٢٤) سفيان بن عيينة
(٢٥) سليمان بن عمرو (٢٦) سماك بن الفضل الجندى (٢٧)
الضحاك بن عثمان الحزامى (٢٨) عباد بن العوام (٢٩) عبد الله
ابن ادريس الاودى (٣٠) عبد الله بن الحارث المكي (٣١)
عبدالله بن سعيد بن عبدالملك (٣٢) أبو صفوان الاموي (٣٣)

عبد الله بن المبارك المروزى (٣٤) عبد الله بن موسى التيمى
(٣٥) عبد الله بن المؤمل (٣٦) عبد الله بن نافع الصائغ (٣٧)
عبد الله بن الوليد العدنى (٣٨) عبد الرحمن بن أبى بكر
المليكي (٣٩) عبد الرحمن بن الحسين بن القاسم الغسانى الازرق
(٤٠) عبد الرحمن بن أبى الزناد بن ذكوان (٤١) عبد الرحمن بن
عبد الله بن عمر العمرى (٤٢) عبد العزيز بن عبد الله بن ابى
سلمة (٤٣) عبد العزيز بن محمد الدراوردى (٤٤) عبد المجيد بن
عبد العزيز بن ابى رواد (٤٥) عبد الكريم بن محمد الخراسانى
(٤٦) عبد الملك بن الوليد (٤٧) عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى
(٤٨) عطاف بن خالد (٤٩) عمر بن عبد الرحمن بن محيصن
(٥٠) عمرو بن حبيب (٥١) عمرو بن أبى سلمة التنيسى (٥٢)
عمرو بن يحيي بن عمرو بن سعيد الاموى (٥٣) الفضيل بن
عياض الزاهد المشهور (٥٤) القاسم بن عبد الله بن عمر العمرى
(٥٥) مالك بن أنس الامام (٥٦) محمد بن اسمعيل بن أبي فديك
(٥٧) محمد بن الحسن الشيبانى (٥٨) محمد بن خالد الجندى (٥٩)
محمد بن العباس الشافعى والد ابراهيم (٦٠) محمد بن عبد الله

الانصارى (٦١) محمد بن عثمان بن أبي صفوان (٦٢) محمد بن علي بن شافع (٦٣) محمد بن عمر الواقدى (٦٤) محمد بن يزيد الواسطي (٦٥) مروان بن معاوية الفزارى (٦٦) مسلم بن خالد الزنجى (٦٧) مطرف بن مازن الصنعاني (٦٨) معاذ بن موسي الجعفرى (٦٩) هشام بن يوسف الصنعانى (٧٠) وكيع بن الجراح (٧١) يحيي بن حسان التنيسى (٧٢) يحيي بن سعيد القطان (٧٣) يحيي بن سليم المكي (٧٤) يزيد بن عبد الملك النوفلي (٧٥) يعقوب بن فصا (٧٦) يوسف بن الاسود (٧٧) يوسف بن خالد السمتى (٧٨) يوسف بن عمرو بن يزيد (٧٩) يوسف بن يعقوب بن الماجشون (٨٠) ابن أبي الكنات الخزاعى المكي * قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمه الآن فهؤلاء شيوخه الذين نقل عنهم العلم من الفقه والحديث والاخبار سمع منهم بمكة والمدينة واليمن والعراق ومصر وكان مكثرا من الحديث ولم يكثر من الشيوخ كعادة اهل الحديث لاقباله على الاشتغال بالفقه حتى حصل منه ما حصل وكان معظما للآثار مقدما لها على الرأي متى بلغه الحديث لم يتجاوز

القول بمقتضاه وكان معظم احاديث الاحكام حاصلة عنده لا يشذ عنه منها الا النادر ويكفى فى الدلالة على ذلك قول الامام الحافظ ابى بكر ابن خزيمة . وسئل هل يعرف للنبي صلى الله عليه وسلم سنة صحيحة لم يودعها الشافعى فى كتابه قال لا (قلت) وليس جميع مارواه الشافعى رضى الله عنه من الحديث ماهو فى مسنده لا بل المسند انما التقطه بعض النيسابوريين من (الام) وغيرها من مسموعات ابي العباس الاصم التى كان انفرد بروايتها عن الربيع وبقى من حديث الشافعى شئ كثير لم يقع فى هذا المسند ومن اراد الوقوف على حديث الشافعى مستوعبا فمليه بكتاب (معرفة السنن والآثار) للبيهقى فانه تتبع ذلك أتم تتبع فلم يترك له في تصانيفه القديمة والجديدة حديثا الا ذكره واورده مرتبا على ابواب الاحكام وهذا مالخصته من كلام الحافظ ابن حجر فى مقدمة كتابه (تعجيل المنفعة) وقد اخذا الفقه عن مالك بالمدينة وفقه ابن جريج من اصحابه بمكة وقد ذكرت قريبا صفة طلبه للعلم والله تعالى اعلم

﴿ الفصل السابع ﴾ في ثناء مشايخه عليه * اخرج الحافظ ابن حجر في كتابه توالى التاسيس قال اخرج الآبرى من طريق عبد الرحمن بن مهدي سمعت مالكا يقول ما ياتيني قرشي افهم من هذا الفتى يعني الشافعي وبسنده الى الحميدى يقول سمعت الزنجي بن خالد يعني مسلما يقول للشافعي افت يا أبا عبدالله فقد آن لك والله ان تفتي * وهو ابن خمس عشرة سنة (قال) وقال زكريا الساجي حدثني ابن بنت الشافعي سمعت ابي وعمي يقولان كنا عند ابن عيينة وكان اذا جاءه شئ من التفسير والفتيا يسئل عنها التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا وعن ابن عيينة انه قيل له مات محمد ابن ادريس فقال ان كان مات فقد مات اهل زمانه (واخرج) من طريق البيهقى الى الحميدى قال كان ابن عيينة ومسلم بن خالد وسعيد ابن سالم وعبد المجيد بن عبدالعزيز وشيوخ اهل مكة يصفون الشافعي ويعرفونه من صغره مقدما عندهم بالذكاء والعقل والصيانة ولم يعرف له صبوه (قال) واخرج ابن عساكر بسنده الى محمد بن الحسن قال ان تكلم اصحاب الحديث يوماً

فبلسان الشافعي (قال) واخرج البيهقى بسنده الى ابن سريج يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول انى لادعو الله للشافعى اخصه بذلك ومن طريق آخر عنه قال مارايت أعقل او افقه منه وعن ابن وهب قال الشافعي من ائمة العلماء (قال) واخرج الآبرى بسنده قال الشافعى سالت محمد بن الحسن كتابا فدافعنى به فكتبت اليه

قل لمن لم ترعيــ * ــنا من رآه مثله
ومن كان من رآ * ه قد رأى من قبله
العلم ينهي أهله * أن يمنعوه أهله
لعــله يبــذله * لاهــله لعــله

قال فحمل محمد الكتاب فى كمه وجاءنى به معتذرا من حينه (قلت) وهذا الفصل اختصرته جدا من كتاب الحافظ ابن حجر خوف الاطالة والله تعالى أعلم

﴿ الفصل الثامن ﴾ في ثناء أقرانه ومن قاربه سنا * أخرج الحافظ ابن حجر (قال) قال عبيد القاسم بن سلام ما رأيت رجلا أعقل من الشافعى وفى رواية ولا أورع ولا أفصح (قال) وقال

زكريا بن يحيي السجزى حدثني ابن بنت الشافعي قال دخل الشافعي على هارون الرشيد فسمع كلامه فقال أكثر الله في أهلي مثلك ومن طريق ابن أبي حاتم قال أيوب ابن سويد ماظننت انى أعيش حتى أرى مثل هذا الرجل قط (يعنى الشافعي) وقال الحاكم بسنده الى الزعفرانى يقول مارأيت مثل الشافعى أفضل ولا اكرم ولا اسخى ولا اتقى ولا أعلم منه وقال الساجي بسند الى قتيبة بن سعيد قال رأيت الشافعي بمكة فذكر قصته قال ولو وصلت الى كلامه لكتبته مارأت عيناى اكيس منه (وقال) معمر بن شبيب سمعت المأمون يقول امتحنت محمد بن ادريس الشافعي فى كل شئ فوجدته كاملا وقال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت ابى ويوسف بن زيد يقولان مارأينا مثل الشافعى قال محمد ولولا الشافعى ما عرفت الذى عرفت واخرج الآبري من طريق الزعفرانى قال كنا نحضر مجلس بشر المريسى فكنا لانقدر على مناظرته فقدم الشافعي فاعطانا كتاب الشاهد واليمين فدرسته فى ليلتين ثم تقدمت الى حلقة بشر فناظرته

فيه فقطعته فقال ليس هذا من كيسك هذا من كلام رجل رأيته بمكة معه نصف عقل أهل الدنيا (وقال) زكريا الساجي سمعت أبا شعيب المصرى يقول واثنى عليه الربيع خيرا قال حضرت الشافعي وعن يمينه عبد الله بن عبد الحكم وعن يساره يوسف بن عمرو بن يزيد وحفص القرد حاضر فقال لابن عبد الحكم ما تقول فى القرآن فقال أقول كلام الله فاقبل على يوسف بن عمرو فقال مثل ذلك فجعل الناس يومؤن اليه ان يسأل الشافعى فقال يا ابا عبد الله أجب فقال دع الكلام في هذا فأبى فقال القرآن كلام الله غير مخلوق فناظره وتجاريا فى الكلام حتى كفره الشافعي فقام حفص مغضبا فلقيته بعد فى سوق الدجاج بمصر فقال رأيت مافعل بى الشافعى ثمّ اما انه مع هذا لا اعلم انسانا أعلم منه (قلت) وأيضا اختصرته من كتاب الحافظ ابن حجر

﴿ الفصل التاسع ﴾ فى ثناء الآخذين عنه أخرج الحافظ ابن حجر (قال) أخرج الدارقطنى من طريق أبى زرعة الرازى قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول مات الثورى ومات الورع

ومات الشافعي وماتت السنن ويموت أحمد وتظهر البدع (قال) وأخرج الساجي من طريق محمد بن اسحق الصغاني قال سالت يحيي بن اكثم عن الشافعي فقال كنا عند محمد بن الحسن في المناظرة كثيرا فكان الشافعي رجلا قرشي العقل والفهم والذهن صافي العقل والفهم والدماغ سريع الاصابة ولو كان أمعن في الحديث لاستغنت به أمة محمد عن غيره من العلماء (قال) وقال ابن ابي حاتم بسنده الى الامام أحمد بن حنبل يقول كانت اقضيتنا في ايدي أصحاب أبي حنيفة ماتنزع حتى رأينا الشافعي فكان افقه الناس في كتاب الله وفي سنة رسول الله ومن طريق ابي القاسم البغوي سمعت أحمد بن حنبل يقول كان الفقه قفلا على أهله حتى فتحه الله بالشافعي ومن طريق آخر قال أحمد الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء في اللغة واختلاف الناس والمعاني والفقه ومن طريق آخر قال أحمد لولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث ومن طريق آخر عنه قال كلام الشافعي في اللغة حجة وسئل أيضاً عن الشافعي فقال حديث صحيح ورأى صحيح أخرجه الحاكم وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا

الميموني قال قال لي أحمد بن حنبل مالك لا تنظر في كتب الشافعي ما من أحد وضع الكتب منذ ظهرت أتبع للسنة من الشافعي (قال) وسمعت محمد بن علي بن المديني يقول قال انى لا أترك للشافعي حرفا واحدا الا كتبته فان فيه معرفة وأخرج ابن أبي حاتم من طريق حسين بن علي الكرابيسي قال ما كنا ندري ما الكتاب ولا السنة ولا الاجماع حتى سمعنا الشافعي يقول الكتاب والسنة والاجماع وقال ابن أبي حاتم بسنده الى اسحق بن راهويه يقول ما يتكلم أحد بالرأي وذكر الثوري والاوزاعي وغيرهما الا والشافعي اكثر اتباعا وأقل خطأ منهم (وقل) زكريا الساجي بسند الى أبي الوليد بن أبي الجارود يقول مارأيت أحدا الا وكتبه اكبر من مشاهدته الا الشافعي فان لسانه كان أكبر من كتبه وأخرج الخطيب من طريق الحميدي انه كان اذا ذكر عنده الشافعي يقول حدثنا سيد الفقهاء الشافعي (وقال) يونس بن عبد الأعلى ما رأيت أحدا أعقل من الشافعي لو جُمِعَتْ أمة فجعلت في عقل الشافعي لوسعهم عقله وساق الحافظ ابن حجر

سنده الى عبد الاعلى ومن طريق الربيع بن سليمان قال لو وزن عقل الشافعى بنصف عقل أهل الارض لرجحهم ولو كان من بنى اسرائيل لاحتاجوا اليه وأخرج البيهقى بسنده الى عبد الاعلى قال كنت أولا أجالس أصحاب التفسير وأناظر عليه وكان الشافعي اذا ذكر التفسير كأنه شهد التنزيل (وقال) ابن ابى حاتم حدثنا أبو عبد الله النسوى عن أبي ثور قال لما ورد الشافعى العراق وجاءنى حسين بن على الكرابيسى وكان يختلف معى الى أهل الرأي فقال لي ورد رجل من أصحاب الحديث يتفقه قم بنا نسخر منه فذهبنا اليه فسأله الحسين عن مسئلة فلم يزل يقول قال الله قال رسول الله حتى أظلم علينا البيت فتركنا ما كنا فيه واتبعناه (وقال) أبوعبيد بن حربويه سمعت الحسن بن على القراطيسى يقول كنت عند أبى ثور فجاءه رجل فقال سمعت فلانا يقول قولا عظيما سمعته يقول الشافعى أفقه من الثورى فقال أبو ثور تستنكر ان يقال الشافعي أفقه من الثورى هو عندى أفقه من الثوري والنخعى * وأخرج الخطيب من طريق الزبير بن بكار يقول

قال لي عمي مصعب كتبت عن فتى من بني شافع من اشعار هذيل ووقائعها وقرا لم تر عيناي مثله قلت اى عم أنت تقول لم تر عيناي مثله قال نعم لم تر عيناى مثله . ومن طريق محمد بن حمدويه المروزى سمعت أحمد بن سنان يقول لولا الشافعى لا ندرس العلم بالسنن * قلت في هذا القدر كفاية ولو أردت جمع ما في الكتب من ثناء الناس عليه رضى الله عنه لذهب العمر ولم يتم لي ذلك والقصد في هذا الكتاب الاختصار واختصرت هذا من كتاب الحافظ ابن حجر والله تعالى أعلم

﴿ الفصل العاشر ﴾ في ثناء من لم يدركه ممن قرب زمانه دون زمن من تأخر ولكن لم يمكن التتبع وانما اختصر مااختصره الحافظ ابن حجر قال المذكور * أخرج الحاكم بسنده الى أحمد بن يسار يقول لولا الشافعى لدرس الاسلام * واخرج الحاكم من طريق ابى بكر بن خزيمة قال ما كان احمد الا من اتباع الشافعى * وذكر البيهقى عن ابى نعيم بسنده الى الجنيد يقول كان الشافعى من المريدين الناطقين بلسان الحق في الدين * ومن طريق سعد بن عمر البرذعى سمعت ابا زرعة

يقول ما اعلم احدا اعظم منة على اهل الاسلام من الشافعي
(وقال) مسلم بن حجاج في كتابه الانتفاع بجلود السباع
بعد ان ذكر المسئلة قال وهكذا قول اهل العلم بالحديث ممن
يعرف بالتفقه فيه والاتباع له منهم يحيي القطان وعبدالرحمن
ابن مهدي ومحمد بن ادريس الشافعي واحمد واسحاق وهكذا
يقول الترمذي في عدة مواضع من جامعه وقال داود بن على
الاصبهاني فيما اخرجه البيهقي من طريقه قال اجتمع للشافعي
من الفضائل ما لم يجتمع لغيره فأول ذلك شرف نسبه ومنصبه
وانه من رهط النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ومنها صحة الدين
وسلامة المعتقد من الاهواء والبدع . ومنها سخاوة النفس .
ومنها معرفته بصحيح الحديث وسقيمه وبناسخ الحديث
ومنسوخه . ومنها حفظه لكتاب الله تعالى ولاخبار رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعرفته بسير النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وسير خلفائه . ومنها كشفه لتمويه مخالفيه
وتأليفه الكتب . ومنها ما اتفق له من الاصحاب مثل ابى عبد
الله احمد في زهده وعلمه واقامته على السنة ومثل سليمان بن

داود الهاشمي والحميدى والكرابيسى وابى ثور والزعفرانى والبويطى وأبى الوليد بن ابى الجارود وحرملة والربيع والحرث ابن سريج والقائم بمذهبه ابو ابراهيم المزنى ولم يتفق لاحد من العلماء والفقهاء ما اتفق له من ذلك * (وقال) الحاكم سمعت ابا الحسين الحجاجى يقول سمعت يحيي بن منصور يقول سمعت يحيي بن خزيمة يقول وقلت له هل تعرف لرسول الله صلى الله عليه وسلم سنة فى الحلال والحرام لم يودعها الشافعي كتابه قال لا * واخرج البيهقى من طريق محمد بن يحيي الصولى قال قال المبرد رحم الله الشافعى فانه كان من اشعر الناس وآدب الناس واعرفهم بالقرآن (وقال) ابو منصور الازهرى عكفت على المؤلفات التى الفها فقهاء الامصار فالفيت الشافعي اغزرهم علما وافصحهم لسانا واوسعهم خاطرا . (قلت) وفى هذا القدر كفاية واسأل الله الصواب والهدايه

﴿ الفصل الحادى عشر ﴾ في بيان صفة خلقه وخلقه وما نقل من صفاته الجميلة واخلاقه الحسنة (قلت) وهذا الفصل واسع

جدا وسأذكر منه مايتيسر (ذكر سعة علمه واخلاصه فيه وانصافه) * اخرج الحافظ ابن حجر قال قال الحاكم وساق سنده الى هارون بن سعيد سمعت الشافعى رضي الله عنه يقول لولا ان يطول على الناس لو ضعت فى كل مسئلة جزء حجج وبيان * واخرج الآبري من طريق الربيع قال لما قدم الشافعي مصر وقعد فى مجلسه كان يجالسه رؤساء اصحاب الحلق عبد الله بن عبد الحكم ونظراؤه وكان الشافعى رضى الله عنه حسن الوجه والخلق فحبب الى اهل مصر من الفقهاء والنبلاء والاعيان قال وكان يجلس فى حلقته اذا صلى الصبح فيجيئه اهل العراق فيسئلونه فاذا طلعت الشمس قاموا وجاء اهل الحديث فيسألونه عن معانيه وتفسيره فاذا ارتفعت الشمس قاموا واستوت الحلقة للمناظرة والمذاكرة فاذا ارتفع النهار تفرقوا وجاء اهل العربية والعروض والشعر والنحو حتى يقرب انتصاف النهار ثم ينصرف الى منزله (وقال) ابن ابى حاتم سمعت المزنى يقول قيل للشافعى كيف شهوتك للعلم قال اسمع بالحرف مما لم اسمعه فتود اعضائى ان لها اسماعا تتنعم

به مثل ما تنعمت به الأذنان فقيل له فكيف حرصك عليه قال حرص الجموع المنوع فى بلوغ لذته للمال فقيل له فكيف طلبك له قال طلب المرأة المضلة ولدها ليس لها غيره (وقال) ابن ابى حاتم حدثنا الربيع بن سليمان سمعت الشافعى يقول وهو مريض وذكر ما جمع من الكتب فقال وددت لو ان الخلق تعلموه ولا ينسب الي منه شي.. ومن طريقه قال الشافعى رضى الله عنه وددت ان كل علم اعلمه يعلمه الناس اوجر عليه ولا يحمدونى * واخرج الحافظ ابن حجر بسنده الى البويطى سمعت الشافعي يقول لقد ألفت هذه الكتب ولم آل فيها ولا بد ان يوجد فيها الخطأ لان الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فما وجدتم فى كتبي هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه واخرج البيهقى الى الربيع يقول سمعت الشافعي رضى الله عنه يقول اذا وجدتم فى كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقولوا بها ودعوا ماقلته (قال) وسمعته يقول متى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا

صحيحا ولم آخذ به فاشهدكم ان عقلى ذهب (وقال) المزنى قال الشافعى اذا وجدتم سنة صحيحة فاتبعوها ولا تلتفتوا الى قول احد (قلت) وفى هذا القدر كفاية خوف الاطالة فانظر ايها المتأمل قول هذا الامام الجليل وانصافه وقوة اتباعه للكتاب والسنة والامر بها اذا خالفها مع شهادة الجمهور له بالاجتهاد ومنهم من جزم انه لم يكن من السنة شئ لم يعرفه فرضى الله عنه وارضاه واسكنه الجنة وجعلها مثواه آمين

(ذكر ما نقل عنه من اتباع السلف فى المعتقد وتعظيم الاحاديث النبيوية) * أخرج الحافظ ابن حجر من طريق ابن أبي حاتم الى الشافعي يقول لان يلقى الله المرء بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه بشئ من هذه الاهواء * وأخرج من طريق أبى اسمعيل الترمذى بسنده الى الشافعى قال كل متكلم من الكتاب والسنة فهو الحق وما سواه هذيان (وقال) الشافعي عليكم باصحاب الحديث فانهم اكثر صوابا من غيرهم (وقال) ايضا اذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأنما رأيت رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم جزاهم

الله خيرا هم حفظوا النا الاصل فلهم علينا الفضل * وأخرج الحافظ ابن حجر بسنده الى الشافعي يقول حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد ويحملوا على الابل ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادى عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام . ومن طريقه أيضا الى المزني قال سألت الشافعي عن مسئلة في الكلام فقال سلني عن شئ اذا أخطأت فيه قلت أخطأت ولا تسألني عن شئ اذ أخطأت فيه قلت كفرت (قلت) وهذا أيضا ملخص مما أخرجه الحافظ ابن حجر

. (ذكر ما نقل عنه من تفننه في العلوم الشرعية وغيرها)

أخرج الحافظ ابن حجر بسند الى عبد الله بن محمد ابن العباس يقول كان الشافعي وهو حدث ينظر في النجوم وما نظر في شئ الا تفقه فيه وفهمه فجلس يوما وامرأة رجل تطلق فحسب فقال تلد جارية عوراء على فرجها خال وتموت لكذا فولدت فكان كما قاله فجعل على نفسه ان لا ينظر في النجوم أبدا ودفن تلك الكتب التى كانت عنده *

واخرج من طريق الساجى الي الحميـدى قال خرجت انا
والشافعى من مكة فلقينا رجلا بالابطح فقلت للشافعي ازكن
ماللرجل فقال نجار أوخياط قال فاحقته فقال كنت نجارا وانا
خياط * واخرج أيضا من طريق البيهقى عن المزنى قال كنت
مع الشافعى فى الجامع اذ دخل رجل يدور على النيام فقال
الشافعي للربيع قم فقل له ذهب لك عبد أسود مصاب باحدى
عينيه . قال الربيع فقمت اليه فقلت له فقال نعم فقلت تعال فجاء
الى الشافعي فقال اين عبدى فقال مر تجده فى الحبس فذهب
الرجل فوجـده فى الحبس قال المزني فقلت له أخبرنا فقـد
حيرتنا فقال نعم رأيت رجلا دخل من باب المسجد يدور بين
النيام فقلت يطلب هاربا ورأيته يجئ الى السودان دون البيض
فقلت هرب له عبد اسود ورأيته يجيء الى ما يلى العين
اليسرى فقلت مصاب باحـدى عينيه قلنا فما يدريك انه في
الحبس قال الحـديث في العبيد ان جاعوا سرقوا وان شبعوا
زنوا فتأولت انه فعل احـدهما فـكان كذلك . واخرج من
طريق أبي نعيم عن ابى الحسين البصرى سمعت طبيبا بمصر

يقول ورد الشافعي مصر فـذاكرني بالطب حتي ظننت انه لا يحسن غـيره فقلت له اقرأ عليك شيأ من كتاب ابقراط فأشار الى الجامع فقال ان هؤلاء لا يتركونني قلت وايضا ملخصا من رواية الحافظ ابن حجر

(ذكر ما نقل عنه من الأخلاق الجميلة من حسن الأدب والسخاء والنصح والعبادة ونحو ذلك سوى ما تقدم) واخرج الحافظ ابن حجر من طريق ابن أبى حاتم سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول ماشبعت منذ ست عشرة سنة الا شبعة واحـدة ثم اطرحتها (أى تقيأها) واخرج ايضا من طريق البيهقى عن الحرث بن سريج قال دخلت مع الشافعى على خادم للرشيد وهو فى بيت قد فرش بالديباج فلما رآه رجع وقال لا يحل افتراش هـذا فمدل به الى بيت قـد فرش بالارمنى (نسبة الى بلدة بالروم اه قاموس) فقال له الشافعي هذا أحسن من ذاك وهذا حلال وذاك حرام وهذا أغلى ثمنا . واخرج من طريق ابن أبى حاتم بسنده الى السزجى قال كان الشافعى اسخى الناس على الدينار والدرهم والطعام وأخرج ايضا بسنده

الى حرملة بن يحيي يقول سمعت الشافعى يقول ما كذبت
قط وما حلفت قط بالله صادقا ولا كاذبا واخرج من طريق
ابن أبي حاتم بسنده الى المزجى قال قال لى الشافعي أفلست
ثلاث مرات فكنت ابيع قليلى وكثيرى حتى حلى ابنتى
وزوجتى ولم استدن قط ٠ ومن طريقه قال قال الشافعى خرج
هرثمة فاقرأنى سلام أمير المؤمنين وقال قد أمر لك بخمسة
آلاف دينار قال فحمل اليه فاخذ الحجام فأخذ من شعره
واعطاه خمسين دينارا ثم أخذ رقاعا فصر من تلك الدنانير
صررا ففرقها في القرشيين الذين هم في الحضرة وصر لمن يعرفه
من أهل مكة حتي ما رجع من بيته الا بأقل من مائة دينار
واخرج الحافظ ابن حجر بسند الى الحافظ ابن خزيمة سمعت
الربيع بن سليمان يقول قال الحميدى قدم الشافعي مرة من
اليمن ومعه عشرون ألف دينار فضرب خيمة خارجا من مكة
فما قام حتى فرقها كلها (قلت) وهذا الباب طويل ويكفي مااختصرته
وكرمه وجوده أشهر من ان يذكر فرحمه الله رحمة الابرار
واسكنه جنات تجرى من تحتها الانهار آمين

﴿ الباب الثاني ﴾

في سياق شيء من بليغ كلامه نظما ونثرا) (ذكر شيء من منثور كلامه) وهو كثير جدا لو جمع لكان جزأ كبيرا وسأذكر منه ما اقتصر عليه الحافظ ابن حجر من ماساقه الحافظ الآبري والحافظ أبو نعيم والحافظ البيهقي باسانيدهم الثابتة اليه محذوفة السند * قال الشافعي رضي الله عنه . سياسة الناس أشد من سياسة الدواب * وقال ان للعقل حدا ينتهي اليه كما ان للبصر حدا ينتهي اليه * وقال للمروأة أربعة أركان حسن الخلق والسخاء والتواضع والشكر * وقال لا يكمل الرجل في الدنيا الا بأربع . الديانة والامانة . والصيانة . والرزانة * وقال الانبساط الى الناس مجلبة لقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط * وقال ما اكرمت أحدا فوق مقداره الا اتضع من قدري عنده بمقدار ما أكرمته * وقال ما نظر الناس الى من هم دونه الا بسطوا السنتهم فيه * وقال ثلاثة ان أهنتهم أكرموك وان أكرمتهم أهانوك المرأة والعبد والفلاح * وقال من حضر

مجلس العلم بلا محبرة وورق كان كمن حضر الطاحون بغير قمح * وقال احذر كل مستميت فانه ملد * وقال أصل كل عداوة الصنيعة الى الانذال * وقال من أحسن ظنه بلئيم كان أدنى عقوبته الحرمان * وقال صحبة من لا يخاف العار عار يوم القيامة * وقال أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه . وقال طُبع ابن آدم على اللؤم فمن شأنه ان يتقرب ممن يتباعد عنه ويتباعد ممن يتقرب منه . وقال خير الدنيا والآخرة في خمس خصال غنى النفس وكف الاذى وكسب الحلال ولباس التقوى والثقة بالله في كل حال * وقال الشفاعات زكاة المروات * وقال مثل الذى يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه افعى تلدغه وهو لا يدرى * وقال رتبة العلماء التقوى وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس * وقال من لا يحب العلم لا خير فيه ولا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة * وقال من أظهر شكرك بما لم تأت اليه فاحذر ان ينكر نعمتك فيما أتيت اليه * وقال من علامة الصديق ان يكون لصديق

صديقه صديقا * وقال انك لا تقدر ان ترضى الناس كلهم
فاصلح ما بينك وبين الله ثم لا تبالي بالناس * وقال من استغضب
فلم يغضب فهو حمار * وقال من استرضي فلم يرضى فهو شيطان *
وقال التلطف في الحيلة أجدى من الوسيلة * وقال لا تشاور
من ليس فى بيته دقيق * وقال ما ضحك من خطأ رجل الا
ثبت صوابه فى قلبه * وقال الوقار فى النزهة سخف * وقال
ترك العبادة ذنب مستحدث * وقال ليس من المروءة ان
يخبر الرجل بسنه * وقال من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن
نظر فى الفقه نبل قدره . ومن كتب الحديث قويت حجته
ومن نظر فى اللغة رق طبعه . ومن نظر في الحساب جزل رأيه
ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه * وقال من نم لك نم بك . ومن
نقل اليك نقل عنك . ومن اذا أرضيته قال فيك ماليس فيك
كذلك اذا أغضبته قال فيك ماليس فيك * وقال ليس العاقل
الذى يدفع بين الخير والشر فيختار الخير ولكن العاقل من
يختارا خيرهما * وقال ما أوردت الحق والحجة على أحد فقبلها
منى الا هبته واعتقدت مودته ولا كابرنى على الحق أحد

ودافع الحجة الا سقط من عيني * وقال لا يكاد يجوّد شعر القرشي ولا خطه لمكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (قلت) وتعقب الحافظ ابن حجر هذه الحكمة بقول الشاعر يخاطب شريفا

مافيك من جدك النبي سوى

انك لا ينبغي لك الشعر

وقال الشافعي رضي الله عنه أشد الاعمال ثلاثة الجود من قلة والورع في خلوة. وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف وقال من طلب الرياسة في غير حينها لم يزل في ذل مابقي * وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي سمعت يونس يقول حضرنا مع الشافعي جنازة فسمعته يقول بغناك عنه وبفقره اليك الا غفرت له * وأخرج الحافظ ابن حجر بسنده الى الحافظ ابن خزيمة قال قال الربيع قال الشافعي رضي الله عنه من طلب الرياسة فرت منه واذا تصدر الحدث فاته علم كثير * واخرج أيضا بسند آخر الى الربيع يقول قال لي الشافعي رضي الله عنه أقبل مني ثلاثة أشياء لا تخض في أصحاب النبي صلى الله عليه

وآله وسلم فان خصمك النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة. ولا تشتغل بالكلام فانى قد اطلعت من أهل الكلام على أمر عظيم ولا تشتغل بالنجوم فانه يجر الى التعطيل. وأخرج أيضا بسند آخر الى الربيع يقول سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول يحتاج طالب العلم الى ثلاث خصال طول العمر وسعة ذات اليد والذكاء. وبه الى الشافعى رضى الله عنه قال العلم علمان علم الاديان الفقه وعلم الابدان الطب * وبه قال سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول طلب العلم أفضل من صلاة النافلة انتهى ما أخرجه الحافظ ابن حجر واقتصرت عليه لصحة سنده والله تعالى أعلم

﴿ فصل فى بليغ نظمه ﴾

هذا الفصل اذكر فيه انشاء الله ما أخرجوه الحفاظ منهم الحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر وتاج الدين السبكي والامام فخر الدين الرازى لأن هؤلاء ألفوا كتبهم خاصة بالامام الشافعى رضى الله عنه ومن تبعه من العلماء. وأما ما سأذكره انشاء الله فى الباب الثالث من نظمه فمن رواية الائمة

ودافع الحجة الا سقط من عيني * وقال لا يكاد يجوّد شعر القرشي ولا خطه لمكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (قلت) وتعقب الحافظ ابن حجر هذه الحكمة بقول الشاعر يخاطب شريفا

مافيك من جدك النبي سوى

انك لا ينبغي لك الشعر

وقال الشافعي رضى الله عنه أشد الاعمال ثلاثة الجود من قلة والورع فى خلوة. وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف وقال من طلب الرياسة فى غير حينها لم يزل فى ذل مابقي * وقال ابن أبى حاتم حدثنا أبي سمعت يونس يقول حضرنا مع الشافعى جنازة فسمعته يقول بغناك عنه وبفقره اليك الا غفرت له * وأخرج الحافظ ابن حجر بسنده الى الحافظ ابن خزيمة قال قال الربيع قال الشافعى رضى الله عنه من طلب الرياسة فرت منه واذا تصدر الحدث فاته علم كثير * واخرج أيضا بسند آخر الى الربيع يقول قال لى الشافعى رضي الله عنه أقبل منى ثلاثة أشياء لا تخض فى أصحاب النبي صلى الله عليه

وآله وسلم فان خصمك النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة . ولا تشتغل بالكلام فانى قد اطلعت من أهل الكلام على أمر عظيم ولا تشتغل بالنجوم فانه يجر الى التعطيل . وأخرج أيضا بسند آخر الى الربيع يقول سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول يحتاج طالب العلم الى ثلاث خصال طول العمر وسعة ذات اليد والذكاء . وبه الى الشافعى رضى الله عنه قال العلم علمان علم الاديان الفقه وعلم الابدان الطب * وبه قال سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول طلب العلم أفضل من صلاة النافلة انتهى ما أخرجه الحافظ ابن حجر واقتصرت عليه لصحة سنده والله تعالى أعلم

﴿ فصل فى بليغ نظمه ﴾

هذا الفصل اذكر فيه انشاء الله ما أخرجوه الحفاظ منهم الحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر وتاج الدين السبكي والامام فخر الدين الرازى لأن هؤلاء ألفوا كتبهم خاصة بالامام الشافعى رضى الله عنه ومن تبعه من العلماء . وأما ما سأذكره انشاء الله فى الباب الثالث من نظمه فمن رواية الائمة

مثل شمس العلماء ابن خلكان والامام الماوردى والامام محمد الحجازى المعروف بابن قضيب البان وشهاب الدين أحمد الابشيهى صاحب المستظرف وغيرهم لأن هؤلاء كتبهم جامعة كلام الشافعى وغيره من أهل العلم والأدب فلأجل هذا جعلت أولائك مقدمين على هؤلاء لأن اعتناءهم بضبط المروي عن الامام الشافعى رضى الله عنه أشد من غيرهم والله أعلم . وسأذكرها مرتبة على حروف الهجاء بحسب الامكان ومع ذكر سبب كل منظومة له ان كان لها سبب

﴿ حرف الباء ﴾

أخرج الحافظ ابن كثير بسنده الى الربيع بن سليمان المرادى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه وكل الروايات التى فيها عن الربيع أو سمعت الربيع فهو هذا لا الربيع بن سليمان الجيزى انتهى ورواها الفخر الرازى عن الشافعى مثله قال الربيع سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل

خلوت ولكن قل عليّ رقيبُ

ولا تحسبن الله يغفل ساعة

ولا ان ما تخفى عليه يغيب

غفلنا لعمر الله حتى تداركت

علينا ذنوب بعدهن ذنوب

فياليت ان الله يغفر ما مضى

ويأذن في توباتنا فنتوب

وروى الفخر الرازى عن الشافعى رضى الله عنه انه قال

أصبحت مطّرحا فى معشر جهلوا

حتى الاديب فباعوا الرأس بالذنب

فالناس يجمعهم شمل وبينهم

فى العقل فرق وفى الآداب والحسب

كمثل ما الذهب الابريز يشركه

فى لونه الصفر والتفضيل للذهب

والعود لو لم تطب منه روائحه

لم يفرق الناس بين العود والحطب

وروي أيضا عن الشافعي رضى الله عنه انه قال

خذ العفو مني تستديمي مودتي

ولا تنطقي في سَورتي حين أغضب

فاني وجدت الحب في القلب والأذى

اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

وأخرج تاج الدين السبكي بسنده الى الربيع يقول سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اشتريت جارية مرة وكنت أحبها فقلت لها

أليس شديدا ان تحب فلا يحبك من تحبه

﴿ فقالت الجارية ﴾

ويصد عنك بوجهه وتُلحّ أنت فلا تغبه

انتهى حرف الباء . وأما حرف الهمزة فما روى أحد من هؤلاء فيه شيأ

﴿ حرف التاء ﴾

أخرج الحافظ ابن حجر من طريق البيهقي الى المزني وروى الفخر الرازي أيضا قال المزني أخذ الشافعي بيدي فقال

أحب من الاخوان كل موات

وكل غضيض الطرف عن عثراتى

يصاحبني فى كل أمر أحبه

ويحفظنى حيا وبعد وفاتى

فمن لى بهذا ليت اني أصبته * فقاسمته مالي مع الحسنات

وزاد الفخر الرازى فى روايته هذا البيت

تصفحت اخوانى فكان أقلهم

على كثرة الاخوان أهل ثقات

وأخرج الحافظ ابن كثير بسنده الى الشافعي والفخر الرازى أيضا عنه وتاج الدين السبكى بسنده الى الربيع يقول سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول قصده رجل يطلب منه شيأ فاعطاه ما أمكنه ثم أنشأ

يالهف نفسى على مال أجود به

على المقلين من أهل المروآت

ان اعتذارى الى من جاء يسألنى

ماليس عندى لمن إحدى المصيبات

قلت وآخر الشطر الاول من البيت الاول وهو (مال أجود به) هى رواية الحافظ ابن كثير. وأما رواية السبكى (مال أفرقه) انتهى وأخرج تاج الدين السبكي بسنده الى أبى عبيد الله ابن أخى ابن وهب يقول سمعت الشافعي رضى الله عنه يقول

وانطقت الدراهم بعد صمت
اناسا بعد ان كانوا سكوتا

فما عطفوا على أحد بفضل ولا عرفوا لمكرمة بيوتا

وروى الفخر الرازى عن الشافعى رضي الله عنه انه قال

قليل الحال لا ولد يموت ولاهم يبادر ما يفوت
قضى وطر الصبا وأفاد علما فهمته التعبد والسكوت
خفيف الظهر ليس له عيال خلي مِن حُرمتُ ومن دُهيت

انتهى حرف التاء. وأما حرف الثاء والجيم فما رووا فيهما شيأ

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

أخرج تاج الدين السبكى بسنده الى الربيع يقول كنت عند الشافعى رضي الله عنه اذ جاءه رجل برقعة فقرأها ووقع

فيها فمضى الرجل وتبعته الى باب المسجد قلت والله لا تفوتنى فتيا الشافعى فأخذ الرقعة من يده فاذا فيها

سل المفتي المكيَّ هل في تزاور وضمة مشتاق الفؤاد جناح

فوجدت قد وقع الشافعى وأجابه بقوله

فقلت معاذ الله ان يذهب التقى تلاصق اكباد بهن جراح

قال الربيع فانكرت على الشافعى ان يفتى لحدث بمثل هذا فقلت يا أبا عبد الله تفتي بمثل هذا لمثل هذا الشاب • فقال لى يا أبا محمد هذا رجل هاشمى قد عرس فى هذا الشهر يعني شهر رمضان وهو حدث السن فسأل هل عليه جناح ان يقبّل أو يضم من غير وطئ فافتيته بهذا . قال الربيع فتبعت الشاب فسألته عن حاله فذكر لى انه مثل ما قال الشافعي قال فما رأيت فراسة أحسن منها رضي الله عنه انتهى

وروى الفخر الرازي عن الشافعى رضى الله عنه انه قال

اقسم بالله لرضخ النوى وشرب ماء القلب المالحه

أحسن بالانسان من حرصه ومن سؤال الاوجه الكالحه

انتهى * واما حرف الخاء المعجمة فما رووا فيها شيأ

﴿ حرف الدال المهملة ﴾

وأخرج الحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر بسندهما الى أبي ثور واللفظ للثاني قال أبو ثور أراد الشافعى رضى الله عنه الخروج الى مكة ومعه مال فقلت له لو اشتريت به ضيعة لولدك وكان قلّ ان يمسك شيأ من سماحته فخرج ثم قدم فسألته فقال لم أجد بمكة ضيعة يمكنني شراؤها لمعرفتي باصلها ولكنني بنيت بمنى مضربا يكون لاصحابنا اذا حجوا نزلوا فيه (زاد) غنجار قال أبو ثور فرآني كانى اهتممت بذلك فانشأ يقول

اذا أصبحت عندى قوت يومي فخلّ الهمّ عني يا سعيد
ولا يخطر هموم غداً ببالى فان غداً له رزق جديد
اسلم ان أراد الله أمراً وأترك ما أريد لما يريد

(وزاد الحافظ ابن كثير هذا البيت)

وما لارادتى وجه اذا ما أراد الله لى مالا أريد

وأخرج الحافظ ابن كثير والحافظ بن حجر وتاج الدين السبكى بسندهم الى الربيع والفخر الرازى رواية عن

الربيع . قال رأيت أشهب بن عبد العزيز ساجدا وهو يقول في سجوده اللهم أمت الشافعي والا ذهب علم مالك بن أنس فبلغ الشافعي رضي الله عنه ذلك فتبسم وأنشد

تمنى الرجال أن أموت وان أمت
فتلك سبيل لستُ فيها بأوحد

فقل للذي يبغى خلاف الذي مضى
تهيأ لاخرى مثلها وكأن قد

(غيره)

وقد علموا لو ينفع العلم عندهم
لئن مت ما الداعي عليّ بمُخلد

كل العداوة قد ترجى مودتها
الا عدواة من عاداك عن حسد

(قلت) وليس كلهم متفقون على هذه الاربعة الابيات وانما هي رواية الفخر الرازي . واما رواية الحافظ ابن كثير وتاج الدين السبكي في احدى روايته التي عن الربيع فالثلاثة الاول وفي روايته الثانية عن حرملة ابن يحيي البيتين الاول وكذا

رواية الحافظ ابن حجر انتهى * وأخرج تاج الدين السبكي بسنده الى الربيع والفخر الرازى رواية عنه يقول سمعت الشافعي رضى الله عنه يقول

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة
وانا لا نرى ممن نرى أحدا
وان الكلاب لتهدا فى مرابضها
والناس ليس بهاد شرهم أبدا
فأنج نفسك واستأنس بوحدتها
تلقى سعيداً اذا ما كنت منفردا

(قلت) وهذه الابيات فيها تقديم وتأخير فى رواية الفخر الرازى انتهى (وأخرج) الحافظ ابن كثير بسنده الى أبى العباس الابيوردي قال خرج الشافعى رضى الله عنه الى اليمن الى ابن عم له وبرّه ببر غير طائل فكتب اليه الشافعى رضي الله عنه

اتانى بر منك فى غير كنهه
كانك عن بري بذاك تحيد

لسانك مثن بالنوال ولا أرى
يمينك اذ جاد اللسان تجود
اذا كان ذوا القربى لديك مبعداً
ونال الندى من كان منك بعيد
تفرق عنك الاقربون لشأنهم
وأشفقت ان تبقى وأنت وحيد
واصبحت بين الحمد والذم واقفا
فيا ليت شعري اىّ ذاك تريد

قال فكتب اليه ابن عمه ان خذ هذه خمس مائة دينار وخمسمائة درهم فاصرفها فى نفقتها وخمسة أثواب من عصب اليمن فاجعلها فى عيبتك ونجيب فاركبه انتهى * واما رواية الفخر الرازي عن الربيع قال وفد الشافعى رضى الله عنه الى رجل باليمن كان بها أميرا وأقام عنده أياما ثم سأله الرجوع الى مكة فكتب اليه يعتذر اليه وبعث اليه شيأ يسيرا فكتب الشافعي رضى الله عنه هذه الابيات على ظهر رقعة وفيه

أتاني عذر منك في غير وقته
كأنك عن برٍّ بذاك تحيد
لسانك هش بالنوال ولا أرى
يمينك ان جاد اللسان يجود
فان قلت لى بيت وسيط وبسطة
وأسلاف صدق قدمضوا وجدود
صدقت ولكن ما بنوا انت هادم
بكفيك عمداً والبناء جديد
اذا كان ذا القربى لديك مبعدا
وقال الذي تهوى لديك بعيد
تفرق عنك الاقربون لشأنهم
واشفقت ان تبقى وأنت وحيد
وأصبحت بين الحمد والذم واقفاً
فيا ليت شعري أى ذاك تريد

قال فكتب الرجل اليه أريد منك الحمد. بابى أنت وأمى قد وجهت اليك بخمسمائة دينار لمهاتك وخمسمائة أخرى

لنفقتك وعشرة أثواب من حبر اليمن ونجيباً لمطيتك انتهى *

وروى الفخر الرازى عن الشافعى رضى الله عنه انه قال

ومتعب العيس مرتاح الى بلد والموت يطلبه في ذلك البلد
وضاحك والمنايا فوق هامته لو كان يعلم وجداً مات من كمد
آماله فوق ظهر النجم شامخة والموت منتظر منه على الرصد
من كان لم يعط علما فى بقاء غد فما تفكره فى رزق بعد غد

وأخرج الحافظ ابن كثير بسنده الى الربيع قال ناظر رجل الشافعى رضى الله عنه في مسئلة فدقق والشافعي ثابت يجيب ويصيب فعدل الرجل الى الكلام فى مناظرته فقال له الشافعي هذا غير ما نحن فيه هذا كلام لست أقول بالكلام واحده وأخري ليست المسئلة متعلقة به ثم أنشأ الشافعي رضى الله عنه بقوله

متى ما تقد بالباطل الحق بابه
وان قدت بالحق الرواسي تنقد

اذا ما أتيت الامر من غير بابه
ضللت وان تقصدالى الباب تهتدى

قال فدنا منه الرجل وقبل يده انتهي

وأخرج الحافظ ابن كثير أيضا والفخر الرازى والسند للاول عن العباس المبرد قال دخل رجل على الشافعى رضى الله عنه وهو مستلق على ظهره فقال ان أصحاب أبي حنيفة لفصحاء فاستوى جالسا وانشأ يقول

فلولا الشعر بالعلماء يزرى لكنت اليوم اشعر من لبيد
واشجع في الوغى من كل ليث وآل مهلب وابني يزيد
ولولا خشية الرحمن ربى جعلت الناس كلهم عبيدى

انتهي * واما حرف الذال المعجمة فما رووا فيها شيأ والله أعلم

﴿ حرف الراء المهملة ﴾

أخرج الحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر وتاج الدين السبكى والفخر الرازى والرواية للاول بسنده الى المزنى يقول ان رجلا سأل الشافعى رضي الله عنه عن رجل فى

فيه تمرة فحلف بالطلاق انه لا يبلعها ولا يرمي بها . فقال له الشافعي رضى الله عنه يبلع نصفها ويرمى نصفها حتى لا يكون بالعها كلها ولا يلفظ بها كلها ورواية ابن حجر قال فسأله عن مسئلة فاجابه ولم يذكر المسئلة ولا الجواب . ورواية أخرى للاول قال فاعجب بنفسه ثم أنشأ يقول

اذا المشكلات تصدين لى ... كشفت حقائقها بالنظر
وان برقت فى مخيل السحا ... ب عمياء لا تجتليها الفكر
معبقة بغيوب الغيوم ... وضعت عليها حسام البصر
لساني كشقشقة الارحبي ... أو كالحسام اليماني الذكر
ولست بأمعة في الرجال ... أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مدره الاصغريـ ... ـن أقضي بما قد مضي ما غبر
وأسبق قومي الى المكرمات ... وجلاب خير ودفاع شر

﴿ وفى رواية لابن حجر ﴾

ولكنني مدره الاصغريـ ... ـن طلاب خير ودفاع شر

قلت وهذه الابيات لم يروها الكل وانما هي رواية الحافظ ابن كثير الا البيت الاخير . وكذا الحافظ ابن حجر

رواها الا البيت الرابع والاخير . وأما الكل فهي رواية الفخر الرازى وليس لتاج الدين السبكي فيها الا البيت الاول والخامس . والشطر الاول من البيت السادس . والشطر الاخير من البيت الاخير ووافقه على هذه الرواية الحافظ ابن كثير فى احدى روايته انتهى * وقال الحافظ ابن حجر أخرج الحاكم ثم البيهقى هذه الحكاية من وجه آخر فذكر المسئلة المسئول عنها هى ان الرجل قال له رجل حلف ان كان فى كمي دراهم أكثر من ثلاثة فعبدى حر وكان فى كمه أربعة دراهم فقال له الشافعى رضي الله عنه لم تحنث . قال لم قال لانه أستثنى أكثر من درهم . فقال الرجل آمنت بالذى فوهك فأنشأ الشافعي انتهى * وقال الفخر الرازي ان السائل من أصحاب أبي حنيفة رضى الله عنه والله أعلم

وأخرج الحافظ ابن حجر من طريق الحاكم أخبرنى أبو الفضل بن أبي نصر سمعت محمد بن يعقوب يقول وجدت فى كتاب عن المزنى ان الشافعي رضى الله عنه أملى عليه وأيضا روى الفخر الرازي الابيات عن الشافعي

وأكثر من الاخوان ما استطعت انهم
بطون اذا استنجدتهم وظهور
وليس كثيرا ألف خل لعاقل
وان عدوا واحدا لكثير

واخرج الحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر والفخر الرازى بسندهم الى الامام أحمد ابن حنبل . وأخرج تاج الدين السبكى وأيضا الحافظ ابن كثير بسند آخر كلاهما بسنده الى الربيع والقصة مختلفة الالفاظ والمعنى واحد . قال أحمد بن حنبل لقيت الشافعى رضي الله عنه فقلت يا أبا عبد الله أين تريد فأنشأ يقول

أراني أرى نفسى تتوق الى مصر
ومن دونها عرض المفاوز والقفر
فو الله ما أدرى أللفوز والغنى
أساق اليها أم أساق الى قبر

وأخرج تاج الدين السبكي بسنده الى أبي الحسن على ابن احمد البصرى يقول حدثنى بعض شيوخنا قال لما

أشخص الشافعي رضي الله عنه الى سُرَّ مَنْ[1] رأى دخلها وعليه اطمار رثة وطال شعره فتقدم الى مزين فاستقذره لما نظر الى زيه . فقال له امض الى غيرى فاشتد على الشافعي أمره فالتفت الى غلام كان معه فقال ايش معك من النفقة قال عشرة دنانير قال ادفعها الى المزين فدفعها الغلام اليه فولى الشافعي رضي الله عنه وهو يقول

على ثياب لو تباع جميعها
بفلس لكان الفلس منهن أكثرا
وفيهن نفس لو يقاس بمثلها
نفوس الورى كانت اجل واخطرى
وما ضر نصل السيف اخلاق غمده
اذا كان عضبا حيث انفذ تدبرا
فان تكن الايام أزرت ببزتى
فكم من حسام فى غلاف مكسرا

(١) اسم موضع ببغداد الذي فيه السرداب الذى يدعو الشيعة خروج المهدى منه

وروي الفخر الرازي عن الشافعي رضى الله عنه انه قال

تدرعت ثوبا للقنوع حصينة
أصون بها عرضي واجعلها ذخرا

ولم احذر الدهر الخؤن فانما
قصاراه يرمي بى الموت والفقرا

فأعددت للموت الاله وعفوه
واعددت للفقر التجلد والصبرا

وروي ايضا عنه رضى الله عنه انه قال

اذا كنت لا تدرى ولا انت بالذي
تسائل من يدري فكيف اذا تدري

ولو كنت تدري أو تدريت لم تكن
تخالف من يدري على علم ما يدري

وروي ايضا عنه رضي الله عنه انه قال

عواقب مكروه الامور جبار   وايام شر لا تدوم قصار
وليس بباق بؤسها ونعيمها   اذا كر ليل ثم كر نهار

وروى عنه ايضا رضى الله عنه يقول

كل بملح الجريش خبز الشعير　　واعتقب للنجاة ظهر البعير
وجب المهمه المخوف الي طنجـــة أو خلفها الى الدردور
وصن الوجه ان يذل ويخضع　　إلا إلى اللطيف الخبـير

وروي قال ذكره رجـل بسوء فقال الشافعي رضي الله عنه

سأصبر فأصبر واقطع الوصل بيننا
ولا تذكرني واسل بالله عن ذكرى
فقد عشت دهرا لست تعرف من أنا
وعشت ولا أعرفك يوما من الدهر
ســـلام فراقـــ لا مودة بيننـا
ولا ملتقى حتى القيامة والحشر

وروى أيضا قال قال الربيع كان الشافعي رضي الله عنه يتمثل بهذين البيتين .

لعمرك ما الرزية هدم دار　　ولا شاة تموت ولا بعير
ولـكن الرزية فقـد حرّ　　يموت لموته بشر كثير

وروى أيضا قال قال الشافعي رضي الله عنه على سبيل الـكناية

أكرم بمجلس فتية ريحانهم ورق السدور
صبّوا أباريق الهوى بين القلوب على الصدور
جعلوا شرابهم الحد يث وكأسهم أيدا بدور

وأخرج تاج الدين السبكي بسنده الى الربيع قال قال أبو يعقوب البويطي قلت للشافعي رضى الله عنه قد قلت في الزهد فهل لك في الغزل شيء فأنشدني (قلت) وروى أيضا الفخر الرازي عن البويطي الا انه زاد البيت الاخير عن رواية السبكي . قال الشافعي رضى الله عنه

يا كاحل العين بعد النوم بالسهر
ما كان كحلك بالمنعوت للبصر
لو ان عيني اليك الدهر ناظرة
جاءت وفاتي ولم أشبع من النظر
سقياً لدهر مضى ما كان أطيبه
لولا التفرق والتنغيص بالسفر
ان الرسول الذي يأتي بلا عدة
مثل السحاب الذي يأتي بلا مطر

دعنى امتع طرفى منك بالنظر

فنور وجهك يجلو ظلمة البصر

قلت الزاي المعجمة مارووا فيها شيأ والله اعلم

﴿ حرف السين ﴾

أخرج تاج الدين السبكي بسنده الى الربيع انشدنا محمد ابن ادريس الشافعى رضى الله عنه

صديق ليس ينفع يوم بأس   قريب من عدو فى القياس
وما يبقى الصديق بكل عصر   ولا الاخوان الا للتأسى
عمرت الدهر ملتمسا بجهدي   اخا ثقة فاكداه التماسي
تنكرت البلاد علىّ حتى   كان اناسها ليسوا بناسى

انتهى . قلت اما الشين المعجمة فما رووا فيها شيأ

﴿ حرف الصاد المهملة ﴾

أخرج تاج الدين السبكي بسنده الى المزنى . وأخرج الحافظ ابن كثير بسنده الى أبى الوليد حسان يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله الرحبي يقول للشافعى رضى الله عنه مارأيت هاشما يفضل أبا بكر على علىّ فقال له علىّ بن ابى

طالب ابن عمي وابن خالي وانا رجل من بني عبد مناف وانت رجل من بني عبد الدار ولو كان هذه مكرمة لكنت أولى بها منك ولكن ليس الامر على ما تحسب وبسنده أيضاً عن المزني موافقا للسبكي قالا أنشدنا الشافعي رضي الله عنه من قبله يقول

شهدت بأن الله لا شيء غيره
واشهد ان البعث حق واُخلص
وان عرى الايمان قول مبين
وفعل زكى قد يزيد وينقص
وان أبا بكر خليفة ربه
وكان أبو حفص على الخير يحرص
وأشهد ربي ان عثمان فاضل
وان عليا فضله متخصَّص
أئمة قوم يهتدى بهداهم
لحَا الله مَن اياهم يتنقَّص
فما لعتاة يشهدون سفاهة * وما لسفيه لايحيص ويخرص

﴿ حرف الضاد المعجمة ﴾

أخرج تاج الدين السبكي والحافظ ابن كثير بسندهما الى الربيع يقول خرجنا مع الشافعي رضى الله عنه من مكة نريد منى فلم ننزل واديا ولم نصعد شعبا الا وهو يقول

يا راكبا قف بالمحصب من منى
واهتف بقاعد خيفها والناهض

سحرا اذا فاض الحجيج الى منى
فيضا كملتطم الفرات الفائض

ان كان رفضاً حب آل محمد
فليشهد الثقلان انى رافضي

وروى الفخر الرازي قال قال الشافعي رضى الله عنه في صديق له جفاه بقوله

لست ممن اذا جفاه أخوه   أظهر الذم أو تناول عرضا

بل اذا صاحبي بدالى جفاه   عدت بالود والوصال ليرضى

كن كما شئت لي فانى حمول
أنا أولى من عن مساويك أغضى

انتهي ما ورد فى حرف الضاد . وأما الطاء والظاء فلم يرووا فيها شيأ

﴿ حرف العين المهملة ﴾

أخرج الحافظ ابن حجر من طريق الحاكم أخبرني محمد ابن ابراهيم المؤذن أنشدنا عبد الله بن محمد بن عدي الفقيه للامام الشافعى رضى الله عنه قال

المرء ان كان عاقلا ورعا يشغله عن عيوبهم ورعه
كما العليل السقيم يشغله عن وجع الناس كلهم وجعه

وروى الفخر الرازى عن الشافعى رضى الله عنه انه انشأ

حسبي بعلمى ان نفع ما الذل الا في الطمع
من راقب الله رجع عن سوء ما كان صنع
ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع

وأخرج الحافظ ابن كثير من طريق البيهقى بسنده الى على بن محمد العلوي الحماني . قال أنشدنا الشافعي رضى الله عنه

وذى حسد يغتابنى حيث لا يرى
مكانى ويثنى صالحا حيث اسمع

تورعت ان اغتابه من ورائه

وما هو اذ يغتابنى متورع

ورواها أيضا الفخر الرازي عن الشافعى رضى الله عنه

وروى عن الربيع قال كتب الشافعى رضى الله عنه الى واحد ان الافئدة مزارع الالسن فازرع الكلمة الكريمة فانها ان لم تنبت كلها نبت بعضها وان من المنطق ماهو أشد من الصخر وأنفذ من الابر وأمرّ من الصبر وأدور من الرحى واحد من الاسنة وربما اغتفرت كثيرا على حرارته مخافة ان يكون أحر وأمرّ وأنكر . وأقول وانشأ رضى الله عنه

لقد أسمع القول الذي كاد كلما تذكرنيه النفس قلبي يصدع

وأبدى لمن أبداه مني بشاشة كاني مسرور بما منه أسمع

وما ذاك من عجب به غير انني أرى ترك بعض الشر للشر أقطع

انتهى ما ورد فى حرف العين المهملة . وأما الغين المعجمة فما رووا فيها شيأ

﴿ حرف الفاء ﴾

وروى فخر الدين الرازى عن سفيان بن عيينة رضى الله

عنه شيخ الامام الشافعى رضى الله عنه رواية عنه انه سمع الشافعي يقول

كم من قوى قوى في تقلبه
مهذب الرأى عنه الرزق ينحرف
ومن ضعيف ضعيف العقل مختلط
كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له
سر خفى علينا ليس ينكشف

وأخرج تاج الدين السبكي بسنده الى حرملة سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول

ودع الذين اذا أتوك تنسكوا   واذا خلوا فهم ذياب حقاف

انتهى مارووا فى حرف الفاء

﴿ حرف القاف ﴾

أخرج الحافظ ابن كثير من طريق ابن عساكر عن ابن خالويه النحوي قال حدثنا عن العباس الازرق وأخرج الحافظ ابن حجر وتاج الدين السبكي باسانيدهم الى أبى حيان

النيسابوري يقول دخل عباس الازرق على الشافعي رضي الله عنه فقال يا أبا عبد الله قد قلت أبياتا ان أنت أجزت مثلها لا توبن من قول الشعر . فقال الشافعي رضي الله عنه (ايه) فأنشأ يقول

ماهمتي الا مقارعة العدا خلق الزمان وهمتي لم تخلق

والناس أعينهم الى سلب الغنى لا يسألون عن الحجا والاولق

لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم أقطار السماء تعلقي

فقال الشافعي رضي الله عنه هلا قلت كما أقول وانشأ مترسلا

ان الذى رزق اليسار فلم يصب أجراً ولا حمدا لغير موفق

الجد يدني كل أمر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق

فاذا سمعت بأن مجدودا حوى عودا فأثمر في يديه فصدق

واذا سمعت بأن محذوذا أتى ماء ليشربه فغاض فحقق

ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وأحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق

وروى أيضا هذه الابيات الاخيرة التى للشافعي رضي الله عنه الفخر الرازى ولكن زاد عليها ثلاثة أبيات وجعلها

تسعة وزيادته آخر الابيات وآخر زيادته وضع البيت الذى أوله (ومن الدليل على القضاء وكونه) وهذه زيادته التي رواها فقال

ولربما عرضت لنفسى فكرة | فأود منها انني لم أخلق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتنى | بأجل أسباب السماء تعلقى
لكن مَن رُزق الحجا حُرم الغنى | ضدان مفترقان أى تفرق

وروى الفخر الرازى عن الشافعي رضى الله عنه انه قال

اذا رافقت فى الاسفار قوما | فكن لهم كذى الرحم الشفيق
لعيب النفس ذا بصر وعلم | وأعمى العين عن عيب الرفيق
ولا تأخذ بعثرة كل قوم | ولكن قل هلم الى الطريق
فان تأخذ بعثرتهم يقلوا | وتبقى فى الزمان بلا صديق

وروى أيضاً قال الشافعي رضى الله عنه

ان الغريب له مخافة سارق | وخضوع مديون وذلة وامق
واذا تذكر أهله وبلاده | ففؤاده كجناح طير خافق

انتهى ما روى في حرف القاف

﴿ حرف الكاف ﴾

أخرج الحافظ ابن حجر بسنده عن الشافعى رضى الله

عنه انه قال

ومن الشقاوة ان تحب ومن تحب يحب غيرك
أو أن تريد الخير للا نسان وهو يريد ضرك

وأخرج الحافظ ابن كثير بسنده الى يونس بن عبدالأعلى انشدنا للشافعى رضي الله عنه وأيضا رواها الفخر الرازى عنها بقوله

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك
واذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك

انتهى ما روى فى حرف الكاف

﴿ حرف اللام ﴾

أخرج الحافظ بن كثير بسنده الى الربيع بن سليمان المرادى قال أنشدنى الشافعى رضى الله عنه فقال

قد نفد الناس حتى أحدثوا بدعا
فى الدين بالذى لم يبعث بها الرسل
حتى استخف بحق الله أكثرهم
وفى الدين حملوا من حقه شغل

وأخرج الحافظ ابن حجر من طريق البيهقى عن الرياشي يقول سمعت الشافعى رضي الله عنه يقول وكذا روى الفخر الرازى عن الشافعى رضي الله عنه انه قال

المرء يحظى ثم يعلو ذكره حتى يزين بالذى لم يفعل
وترى الشقي اذا تكامل عيبه يشقى وينحل كل ما لم يعمل

وأخرج أيضاً الحافظ ابن حجر بالسند الماضى عن حرملة ابن يحيي يقول انشأ الشافعى رضى الله عنه وأخرج تاج الدين السبكى بسندين (الاول) الى الربيع بن سليمان (والثانى) الى المزنى قالا قدم الشافعى رضى الله عنه بعض قدماته من مكة فخرج اخوان له يتلقونه واذا هو قد نزل منزلا والى جانبه رجل جالس وفى حجره عود فلما فرغوا من السلام عليه قالوا له يا أبا عبدالله أنت فى مثل هذا المكان فأنشأ يقول

وأنزلنى طول النوى دار غربة
يجاورنى من ليس مثلى يشاكله
فحامقته حتى يقال سجية
ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

قلت ورواية ابن حجر فى هـذا البيت الاخير بدل (فحامقته) (فجانبته) وأخرج الحافظ ابن حجر من طريق ابن أبى حاتم أنشدنا المزنى سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول

اذا نحن فضلنا عليًّا فاننا
روافض بالتفضيل عندذوى الجهل
وفضل أبى بكر اذا ما ذكرته
رميت بنصب عند ذكرى للفضل
فلا زلت ذا نصب ورفض كلاهما
بحبيهما حتى أوسد فى الرمل

وأخرج الحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر والفخر الرازي والرواية لابن حجر من طريق الآبرى الى الربيع ابن سليمان قال قال الشافعى رضى الله عنه سألت محمد بن الحسن كتابا فدافعنى به فكتب اليه

قل لمن لم تر عيـ*ـنا من رآه مثله
ومن كان من رآ ه قد رأى من قبله

العلم ينهى أهله ان يمنعوه أهله
لعله يبذله لاهله لعله

قال فحمل محمد الكتب فى كمه وجاءنى به معتذرا من حينه انتهى . قلت وهذه الاربعة الابيات هى عند الحافظ ابن كثير بيتين جعل كل بيت منها شطرا على هذه الصفة

قل لمن لم تر عينا من رآه مثله
ومن كأن من رآه قدرأى من قبله
العلم ينهى أهله ان يمنعوه أهله
لعله يبذله لاهله لعله

وروى الفخر الرازى عن الشافعى رضى الله عنه انه أنشأ يقول

لذل السؤال وهول الممات
كلاه وجدناه طعما وبيلا
فان كان لا بد احداهما
فمشيا الى الموت مشيا جميلا

وروي أيضا عنه انه يقول رضى الله عنه

صن النفس واحملها على ما يزينها
تعش سالما والقول فيك جميل

ولا تولين النفس الا تجملا
نبا بك دهر أو جفاك خليل

فان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد
عسى نكبات الدهر عنك تحول

فيغنى غنيّ النفس ان قل ماله
ويغنى فقير النفس وهو ذليل

ولا خير فى ود امرء متلون
اذا الريح مالت مال حيث تميل

وما أكثر الاخوان حين تعدهم
ولكنهم فى النائبات قليل

انتهى ما روى فى حرف اللام

﴿حرف الميم﴾

واخرج تاج الدين السبكى بسنده الى أبى عمرو العثمانى

وروى الفخر الرازى أيضا قالا ولما دخل الشافعى رضى الله عنه مصر اتاه اكابر أصحاب مالك رضى الله عنه واقبلوا عليه فلما اظهر مخالفة مالك تركوه فذكر هذه الابيات . وزاد تاج الدين السبكي البيت الثاني فانشأ الشافعى رضي الله عنه

أأنثر درّا بين راعية الغنم ... وأنثر منظوما لراعية النعم

لئن كنت قد ضيعت فى شر بلدة ... فلست مضيعا بينهم غرر الكلم

فان فرّج الله الكريم بلطفه ... وادركت أهلا للعلوم وللحكم

بثثت مفيدا واستفدت ودادهم ... والا فمخزون لدى ومكتتم

ومن منح الجهال علما اضاعه ... ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وأخرج الحافظ ابن كثير من طريق الحافظ ابى القاسم ابن عساكر بسنده الى المزنى قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه عند وفاته فقلت له كيف أصبحت يا أستاذ فقال أصبحت من الدنيا راحلا ولاخوانى مفارقا ولكاس المنية شاربا وعلى الله واردا ولسوء اعمالى ملاقيا فلا ادرى نفسى الى الجنة تصير فاهنيها او الى النار فاعزيها فقلت عظنى فقال لى اتق الله ومثل الآخرة فى قلبك واجعل الموت نصب

عينيك ولا تنس موقفك بين يدي الله وكن من الله على وجل واجتنب محارمه وأدّ فرائضه وكن مع الله حيث كنت ولا تستصغرن نعم الله عليك وان قلت وقابلها بالشكر وليكن صمتك تفكرا وكلامك ذكرا ونظرك عبرة واعف عن من ظلمك وصل من قطعك واحسن الى من اساء اليك واصبر على البليات واستعذ بالله من النار بالتقوى . فقلت زدني فقال ليكن الصدق لسانك والوفا عمادك والرحمة ثمرتك والشكر طهارتك والحق تجارتك والتودد زينتك والكياسة فطنتك والطاعة معيشتك والرضى امانتك والفهم بصيرتك والرجا اصطبارك والحق جنبابك والصدقة حرزك والزكاة حصنك والحياء أميرك والحلم وزيرك والتوكل دربك والدنيا سجنك والفقر صحيبك والحق قائدك والحج والجهاد بغيتك والقرآن محدثك والله مونسك فمن كانت هذه صفته كانت الجنة منزلته ثم رمى بطرفه الى السماء ثم استعاذ وانشأ يقول

اليك آله الخالق ارفع رغبتي وان كنت ياذالمن والجود مجرما
ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلما

تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما
ومازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما
فلولاك ما يغوى بابليس عابد فكيف وقد اغوى صفيك آدما
فان تعف عنى تعف عن متمرد ظلوم غشوم لا يزايل مأثما
وان تنتقم مني فلست بآيس ولو دخلت نفسى بجرمى جهنم
فجرمي عظيم من قديم وحادث وعفوك ياذا العفو أعلا وأجسما

وهذه الرواية روى نحوها تاج الدين السبكى والفخر الرازي ورواية السبكى ثلاثة ابيات وهى البيت الثانى والثالث والرابع ورواية الفخر الرازي الكل اه

وأخرج الحافظ ابن كثير بسنده عن المزنى قال أنشدنا الشافعى رضى الله عنه

الليل شيَّب والنهار كلاهما رأسى لكثرة ماتدور رحاهما
يتناهبان لحومنا ودمانا نهبا علانية ونحن نراهما

وأخرج تاج الدين السبكى بسنده الى نصر بن ابراهيم المقدسى قال أنشدني بعض اصحابنا او قيل انهما للشافعي رضى الله عنه

العلم من شرطه لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمه
وواجب صونه عليه كما يصون فى الناس عرضه ودمه
فمن حوى العلم ثم أودعه بجهله غير أهله ظلمه
وكان كالمبتنى البناء اذا تم له ما أراده هدمه

انتهى ما روي من حرف الميم

وأخرج الفخر الرازى ان المزني قال قال الشافعى رضى الله عنه انت توالى أهل البيت فلو عملت فى هذا الباب ابياتا فقال

ومازال كتمانيك حتى كأنني برد جواب السائلين لاعجم
وأكتم ودى في صفاء مودتى لتسلم من قول الوشاة واسلم

﴿ حرف النون ﴾

وأخرج الحافظ ابن كثير الى المزنى والحافظ ابن حجر من طريق الآبرى وتاج الدين السبكى بسنده كلاهما عن الربيع بن سليمان انه سئل الشافعى رضي الله عنه عن القدر فأنشأ يقول

ما شئت كان وان لم أشأ وما شئت ان لم تشأ لم يكن

خلقت العباد على ما علمت ... ففى العلم يجرى الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت ... وهـذا أعنت وذا لم تعن
فمنهم شقى ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن

وأخرج الحافظ ابن حجر من طريق البيهقى قال انشد الشافعى رضي الله عنه

لا خير فى حشو الـكلا ... م اذا اهتديت الى عيونه
والصمت أجمـل بالفتى ... من منطق فى غير حينه
وعلى الفتى لطباعـه ... سمة تلوح على جبينه

وأخرج الحافظ ابن كثير بسنده الى الـكرابيسى يقول قال الشافعي كل متكلم على الـكتاب والسنة فهو الجد وما سواه فهو هذيان فانشد رضي الله عنه

كل العلوم سوى القرآن مشغلة
الا الحـديث والا الفقه فى الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا
وما سوى ذاك وسواس الشياطين

ورواه أيضا تاج الدين السبكي بسنده الى القاضي ابى

الطيب الطبري قال أنشدني بعضهم للشافعي وروى البيتين انتهى

وأخرج تاج الدين السبكي بسنده الى الربيع بن سليمان يقول جاء رجل الى الشافعي رضى الله عنه يسئله عن مسئلة فرأى في عقله شيأ فأنشأ يقول

جنونك مجنون ولست بواجد
طبيبا يداوي من جنون جنوني

وأخرج الحافظ ابن كثير بسنده الى ابن حوص انشد عن الشافعي رضي الله عنه هذه الابيات

أمت مطامعي فارحت نفسي   فان النفس ما طمعت تهون
وأحييت القنوع وكان ميتا   وفي أحيائه عرضي مصون
اذا طمع يحل بقلب عبد   علته مهانة وعلاه هون

ورواها أيضا الفخر الرازي انتهى

وأخرج الحافظ ابن كثير بسنده الى محمد بن عيسى الزاهد يقول مما بلغنا ان عبد الرحمن بن مهدي مات له ابن فجزع عليه جزعا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب فبلغ ذلك محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه فكتب اليه اما

بعد فعزى نفسك بما تعزى به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك . واعلم ان أمض المصائب فقد سرور مع حرمان البر فكيف اذا أجمعا على اكتساب وزر فأقول

انى معزيك لا أنى على ثقة   من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد صاحبه   ولا المعزى ولو عاشا الى حين

قال فكانوا يتهادونه بينهم بالبصرة انتهى

وروى فخر الدين الرازي قال كتب الشافعى رضى الله عنه لبعضهم على سبيل العتاب وذلك لان الرجل كان ولاه الخليفة موضعا يقال له الستين . منشأ بقوله

خذها اليك فان ودك طالق   منى وليس طلاق ذات البين
فان أرعويت فانها تطليقة   ويدوم ودك لى على ثنتين
فان التويت شفعتها بنظيرها   ويكون تطليقين فى حيضين
فاذا الثلاث اتتك منى طائها   لم تغن عنك ولاية الستين
لم أرض ان أهجو حصينا وحده   حتى أعم وجه كل حصين

وروى أيضا قال قال الشافعى رضي الله عنه العلم حر

وطالبه عبد فان خدم العلم قبله وان تجبر عليه فالعلم أولى ان يتجبر عليه ثم قال

ماتم حلم ولا علم بلا أدب ولا تجاهل في قوم حليمان
وماالتجاهل الاثوب ذي دنس وليس يلبسه الا سفيهان

وروى الفخر أيضا عن الشافعى انه قال

اذا هبت رياحك فاغتنمها فعقبي كل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها فلا تدرى السكون متى يكون

وأخرج تاج الدين السبكي قال قلت وبلغنا ان الشافعى رضى الله عنه رأى امرأة فقال

ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين

﴿ فقالت ﴾

ان النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهى شم الراياحين

قلت وهذه القصة نسبها الامام الماوردى الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله أعلم بالصواب انتهى ماروى فى حرف النون

﴿ حرف الهاء ﴾

أخرج الحافظ ابن كثير والسبكي في ترجمة البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنه بسند الى الربيع بن سليمان قال كتبت الى البويطي ان أصبر نفسك للغرباء وحسن خلقك لاهل خلقتك فاني لم أزل اسمع الشافعي رضى الله عنه يكثر ان يتمثل بهذا البيت

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها ولن تكرم النفس التي لا تهينها

وروى الفخر الرازي عن الشافعي رضى الله عنه انه قال

اذا شئت ان تحى غنيا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها

انتهى ما روي في حرف الهاء . وأما الواو فما روي فيها شئ

﴿ حرف الياء ﴾

وأخرج الحافظ ابن حجر من طريق الحاكم الى الربيع ابن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه ينشد . وأخرج السبكي بسنده الى الشيخ أبي حامد أحمد بن أبي طاهر يقول قال الشافعي رضى الله عنه العلم جهل عند أهل الجهل كل الجهل جهل عند أهل العلم وأنشد

ومنزلة السفيه من الفقيه كمنزلة الفقيه من السفيه

فهذا زاهد فى علم هذا وهذا فيه أزهد منه فيه

اذا غلب الشقاء على سفيه تنطع فى مخالفة الفقيه

(قلت) ورواها أيضا الفخر الرازى . وانما تاج الدين السبكى لم يرو البيت الاخير انتهى . وروى الفخر الرازى أيضا عن الشافعي رضي الله عنه انه قال

انا الشيعى فى دينى وأصلي بمكة ثم دارى عسقليه

باطيب مولد وأعز فخر وأحسن مذهب تسمو البرية

وأخرج الحافظ ابن كثير من طريق ابن عساكر عن المزنى سمعت الشافعى رضي الله عنه ينشد

لا تأس فى الدنيا على فائت وعندك الاسلام والعافيه

ان فات أمر كنت تسمى له ففيهما من فائت كافيه

وأيضا رواها الفخر الرازى عن الشافعى رضى الله عنه انتهى * وروى أيضا الفخر قال جاء رجل برقعة مكتوب فيها

رجل مات وخلف رجلا * ابن عم ابن أخو عم أبيه

فأجاب الشافعي رضي الله عنه فى الحال فقال

صار مال المتوفى كاملا باجتماع القول لا مرية فيه
للذى أخبر عنه انه ابن عم ابن أخى عم أبيه

انتهى حرف الياء وما روى فيه وتم ما رووه الحافظ والفقهاء وهم المتقدم ذكرهم الفخر الرازى والحافظ ابن كثير وتاج الدين السبكى والحافظ ابن حجر رحمهم الله تعالى وأحببت ان أذكر شيأ من ترجمتهم نفعنا الله بعلومهم آمين

﴿ أما الامام ﴾ فخر الدين الرازي فهو امام الأئمة وفخر الملة والدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمى البكرى الامام فخر الدين الرازى ابن خطيب الرى امام المتكلمين ذو الباع الواسع فى تعليق العلوم والاجتماع بالشاسع من حقائق المنطوق والمفهوم والارتفاع قدرا على الرفاق. بحر ليس للبحر ماعنده من الجواهر وحبر سما على السماء واين للسماء مثل ماله من الزواهر وروضة علم تستقل الرياض نفسها ان تحاكى مالديه من الازاهر وكيف لا وهو الامام رد على طوائف المبتدعة وهد قواعدهم حين رفض النفس للرفض وشاع دمار الشيعة وجاء الى المعتزلة فاغتال

الغيلانية وأوصل الواصلية النقمات الواصبية وله المؤلفات التي تدل على ذلك وهو أشهر من ان يذكر

ولد رضى الله عنه سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وكان من تلامذة محى السنة أبي محمد البغوى وقرء الحكمة على المجد الجيلي بمراغة وتفقه على الكمال السمناني وله مصنفات عديدة وعلى الاطلاق جيدة مفيدة ومنها مصنفه الذى نقلنا منه اشعار الامام الشافعي رضى الله عنه الا انه ليس له اليد الطولى فى علم الحديث وذكره الذهبي فى الميزان بضعف الرواية . وقال تاج الدين السبكى في طبقات الشافعية له بعد ما ترجم له ترجمة نحو الكراس بل لم يترجم لاحد مثله . وقال فى آخر كلامه وذكره الذهبي فى الميزان بضعف الرواية مع انه لم يكن من أهل هذا الفن انتهى قلت ولهذا لم ير له سند فى مناقب الشافعي بسماع الاشعار عنه كما ذكره الحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر وتاج الدين السبكى فرضى الله عنهم أجمعين * توفى الامام رحمه الله تعالى بهراة يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة وله من العمر ثلاثة وستين سنه والله أعلم

﴿ وأما الامام ﴾ المحدث الفقيه الحجة البارع * والامام القدوة القاطع . شيخ الاسلام * علم الاعلام . حجة المحدثين والمفسرين . سيف النظار والمتكلمين . ناصر السنة . مؤيد الملة . تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي لقبا الشافعي مذهبا . صاحب التصانيف العديده والعلوم المفيده والآراء السديده

اذا ناظر اقطع . واذا تكلم أشبع * ولد بالقاهرة سنة سبع وعشرين . وقيل تسعة عشر وسبعمائة وسمع بها من جماعة ثم قدم دمشق مع والده واشتغل على والده وغيره وقرأ على المزي ولازم الامام الحافظ الذهبي وتخرج به ثم تولى القضاء ثم عزل باخيه بهاء الدين وتوجه الى مصر على وظائف أخيه ثم عاد الى القضاء وولي الخطابة ثم عزل وحصل له فتنة شديدة وسجن بالقلعة نحو ثمانين يوما ثم عاد الى القضاء ودرس بمدارس كثيرة . وقال ابن كثير جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض مثله . وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني حصل فنونا من العلم من الفقه والاصول وكان ماهرا فيهما وفي الحديث وشارك في العربية

وكان له يد فى النظم والنثر جيد البديهة ذا بداهة وطلاقة لسان وذكاء مفرط صنف تصانيف عديدة على صغر سنه ومن جملة تصنيفاته شرح مختصر ابن الحاجب سماه برفع الحاجب وشرح منهاج البيضاوى والقواعد وشئ كثير لا يحصر ومن جملتها طبقات الشافعية التى أخذت منها أشعار الامام الشافعي رضى الله عنه . وهذا الكتاب هو من أعظم الطبقات للشافعيه لانه جمع فيه جميع من تقدمه من الشافعية توفي رحمه الله شهيدا بالطاعون سنة احدى وسبعين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون وله من العمر أربعة وأربعين سنة فرحمه الله رحمة الابرار واسكنه جنات تجري من تحتها الانهار آمين والله أعلم

﴿ وأما الحافظ ابن كثير ﴾ الامام العلامة والبحر الفهامه الحافظ الناقد والمفسر المجتهد علم الاعلام نادرة الزمان صاحب التصانيف العديدة والمؤلفات المفيدة شيخ الاسلام عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير البصراوى ثم الدمشقى الفقيه الشافعى ولد سنة سبعمائة . وقدم دمشق مع أخيه وله سبع سنين وألف في صغره أحكام التنبيه وكان كثير

الاستحضار قليل النسيان جدا . قال الذهبي في تذكرة الحفاظ
وسمعت مع الفقيه المفتى المحدث ذى الفضائل عماد الدين
اسماعيل بن عمر بن كثير البصراوى الشافعى سمع من ابن
الشحنة وابن الرداد وطائفة وله عناية بالرجال والمتون والفقه
خرج وناظر وصنف وفسر وتقدم انتهى . وقال ابن حبيب
سمع وجمع وصنف واطرب الاسماع بالفتاوى وشنف وحدث
وأفاد وطارت أوراق فتاويه البلاد واشتهر بالضبط والتحرير
وانتهت اليه رياسة العلم فى التاريخ والحديث والتفسير ومن
تصانيفه التاريخ المسمى بالبداية والنهاية وكتاب فى جمع المسانيد
العشره وطبقات الشافعية وسيرة وشرح قطعة من البخارى
وغير ذلك وقد أخذ عن جماعة أجلهم ابن تيمية . وقد أكثر
عنه وتلامذته كثيرة . وقال ابن قاضى شهبة كانت له خصوصية
بالشيخ ابن تيمية ومناصفة منه واتباع له في كثير من آرائه
وكان يفتي برأيه فى مسئلة الطلاق وامتحن بسبب ذلك
وأوذي . وتوفى فى شعبان سنة أربع وسبعين وسبعماية .
ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه تقى الدين رحمه الله تعالى آمين

﴿ وأما الحافظ ابن حجر ﴾ فهو الامام العلامة والدراكة الفهامة خاتمة المحدثين وقدوة القدماء والمحدثين الحافظ الناقد والحجة المجتهد شيخ الاسلام. علم الاعلام. نادرة الزمان. تاج الاعيان. الحجة أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن على بن محمد ابن حجر العسقلانى المصرى ولد بمصر سنة أربع وسبعين. وقيل ثلاث وسبعين وسبعمائة ونشأ بها يتيما وحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين وتفقه على الانباسى والبلقينى ولازمهما مدة واشتغل بالعلم وحصل وارتحل الى الشام والحجاز فاخذ عن جماعة ثم اقتصر على الحديث وصنف التصانيف المديدة التى لولاها لما عرف المتأخرون صحيح الحديث من سقيمه وشاذه من منكره وموصوله من منقطعه فلله دره من محقق ناقد اذا ألّف أحكم واذا عبر افهم وبتصانيفه أفاد وبتعبيره أجاد فهو شيخ الاسلام أمير المؤمنين في الحديث. وقال الالوسى فى جلاء العينين صار حافظ الاسلام. وحجة الاعلام. ومحى السنة ورحل الناس اليه من الاقطار انتهي. وقد ترجم الخلق الكثير. والجم الغفير. واحسن من ترجم له الحافظ السخاوي

تلميذه فى جزء كان سماه الجواهر والدرر . فى ترجمة شيخ
الاسلام ابن حجر . لانه أعرف به من غيره . وذكر فيه انه
لما تم تصنيف فتح الباري فى شرح البخارى سنة اثنين وأربعين
وثمانماية سوى ما الحق فيه بعد ذلك وكان يوما مشهودا لم يعهد
أهل عصره مثله بحضر من العلماء والقضاة والرؤساء والفضلاء
وقال الشعراء في ذلك فاكثروا وفرق عليهم الذهب وعمل
وليمة فى ذلك اليوم اصرف فيها خمسمائة دينار ووقعت فى ذلك
اليوم مطارحة أدبية الى آخر ما قال وقال صديق حسن في
التاج المكلل نقلا عن المعلم بطرس البستانى فى دائرة المعارف
ما ملخصه انه شهد له اعيان شيوخه بالحفظ وزادت تصانيفه
التى معظمها فى فنون الحديث وفنون الادب والفقه وغير
ذلك على مائة وخمسين تصنيفا ورزق فيها السعد والقبول
خصوصا فتح البارى . فى شرح البخارى . الذى لم يسبق له
نظير . وقد بيع بثلثماية دينار . وله النظم البليغ الذى أفحم
الشعراء والخطب البليغه انتهى * ورأيت فى بعض تراجمه نادرة
ظريفة فى الشعر وهى انه كان قاضيا على مصر ثم عزله الامير

وولى شمس الدين أبي عبد الله محمد بن على القيانى وهما عند الامير حال عزله وولاية المذكور فقال منشأ هذين البيتين

عندي حديث ظريف بمثله يتغنى
من قاضيين يعزل ذى وذاك يهنى
يقول ذا اكرهونى وذا يقول استرضا
ويكذبان جميعا فمن يصدق منا

ومن لطائفه رضي الله عنه ينكت على العلامة العينى وهو انه كان يدرس بالجامع المؤيد بمصر وكان درسه تحت منارته فسقطت تلك المنارة فأنشد فيه هذه البيتين وكتبها في قطعة وقدمها للامير وهى

لجامع مولانا المؤيد رونق
منارته بالحسن تزهو وبالزين
تقول وقد مالت عن القصد مهلا
فليس على جسمي أمر من العينى

فلما بلغ ذلك العلامة العينى غضب ولم يكن له ملكة في الشعر فذهب الى الشاعر المشهور في ذلك الوقت اسمه

(نواجى) فطلب منه الجواب على تلك البيتين فقال

منارة لعروس الحسن قد جليت
وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا أصيبت بعينى قلت ذا غلط
ما أوجب الهدم الا خسة الحجر

فرحمهما الله جميعا ومن بعض تصانيفه مناقب الامام الذي نقلت منه شعر الامام واسمه (توالى التأسيس بمعالى ابن ادريس) وتوفى رحمه الله تعالى سنة اثنين وخمسين وثمانمائة ودفن بمصر وله من العمر ثمانية وسبعين عاما فرحمه الله رحمة الابرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الانهار والله تعالى أعلم فهؤلاء الاربعة الذين رووا أشعار الشافعي رضى الله عنه فى الباب الثاني انتهى

﴿ الباب الثالث فى بقية أشعاره ﴾

هذا الباب جمعت فيه بقية اشعار الامام من الكتب المهمة وهي تاريخ ابن خلكان المسمى بوفيان الاعيان وكتاب ادب الدنيا والدين للامام الماوردى وكتاب غرر الخصائص

الواضحة وغرر النقائص الفاضحة للشيخ ابى اسحاق برهان الدين الكتبي المعروف بالوطواط . وكتاب نور الابصار. في مناقب آل البيت النبي المختار. للشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن ذكر فيه مناقب الامام . وكتاب حل العقال للعلامة ابن قضيب البان . وكتاب الروض الفائق . في المواعظ والرقائق . للعلامة الحريفيش ذكر فيه مناقب الامام وكتاب المستطرف في كل فن مستظرف للعلامة أحمد الابشيهى فهؤلاء كلهم رووا أشعار الامام الشافعي رضى الله عنه . بعضهم رواها على سبيل الاستشهاد والوعظ . وبعضهم وضع له مناقب وذكر فيها بعضا من شعره اه

وانما حزف الهمزة لم يروى أحد منهم فيه شيأ ولكن وجدت في كتاب جواهر الادب في صناعة انشاء العرب للاديب أحمد الهاشمى ذكر فيه قصيدة للامام في الحكم همزية ولم يذكر هل نقلت من اصل يعتمد املا وانما ذكرتها ونبهت عليها لتُعلم والله تعالى أعلم

﴿ حرف الهمزة ﴾

ذكر صاحب جواهر الادب هذى الهمزية ولم يعزيها الى اصل كما بينته قال وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

دع الايام تفعل ما تشاء	وطب نفسا اذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالى	فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلا على الاهوال جلداً	وسيمتك السماحة والسخاء
يغطّي بالسماحة كل عيب	وكم عيب يغطّيه السخاء
ولا حزن يدوم ولا سرور	ولا بأس عليك ولا رخاء
ولا تُرِى الاعادى قط ذلا	فان شماتة الاعدا بلاء
ولا ترج السماحة من بخيل	فما في النار للظمآن ماء
ورزقك ليس ينقصه التاني	وليس يزيد في الرزق العناء
اذا ما كنت ذا قلب قنوع	فأنت ومالك الدنيا سواء
ومن نزلت بساحته المنايا	فلا ارض تقيه ولا سماء
وارض الله واسعة ولكن	اذا نزل القضا ضاق الفضاء
دع الايام تغدر كل حين	ولا يغنى عن الموت الدواء

فهاهي منقولة بتمامها والله أعلم بالحقيقة انتهى

﴿ حرف الباء ﴾

روى صاحب المستطرف هذه الابيات عن الشافعي رضى الله عنه

بلوت بنى الدنيا فلم ار فيهم ... سوى من غدا والبخل ملء اهابه
تجردت من غمد القناعة صارما ... قطعت رجائى منهم بذبابه
فلا ذا يرانى واقفا في طريقه ... ولا ذا يرانى قاعدا عند بابه
غني بلا مال عن الناس كلهم ... وليس الغني الا عن الشيء لا به
اذا ظالم يستحسن الظلم مذهبا ... ولج عتوا في قبيح اكتسابه
فكله الى صرف الليالي فانها ... ستبدى له مالم يكن فى حسابه
فكم قد رأينا ظالما متمرداً ... يرى النجم تيها تحت ظل ركابه
فما قليل وهو فى غفلاته ... اناخت صروف الحادثات ببابه
فاصبح لا مال ولا جاه يرتجي ... ولا حسنات تلتقى فى كتابه
وجوزي بالامر الذى كان فاعلا ... وصب عليه الله سوط عذابه

انتهى ما روى فى حرف الباء والله أعلم

﴿ حرف التاء ﴾

روى صاحب نور الابصار عن الشافعى رضي الله عنه انه قال

آل النبي ذريعتي وهموا اليه وسيلتي
ارجو بهم اعطى غداً بيدي اليمين صحيفتي

وذكر الماوردى فى أدب الدنيا والدين عن الربيع انه أنشد للشافعى رضى الله عنه هذه الابيات

لما عفوت ولم أحقد على أحد ارحت نفسي من هم العداوات
انى أحيي عدوى عند رؤيته لادفع الشر عني بالتحيات
وأظهر البشر للانسان أبغضه كانما قد حشى قلبي محبات
الناس داء دواء الناس قربهم وفى اعتزالهم قطع المودات

انتهى ما روى فى حرف التاء والله أعلم
واما حرف الثاء المثلثة لم يروى فيها شئ

﴿حرف الجيم﴾

روى ابن خلكان فى تاريخه هذه الابيات عن الشافعي رضى الله عنه

ماذا يخبر ضيف بيتك أهله ان سيل كيف معاده ومعاجه
ايقول جاوزت الفرات ولم أنل ريا لديه وقد طغت أمواجه
ورقيت فى درج العلا فتضايقت عما أريد شعابه وفجاجه

ولتخبرن خصاصتي بتملقي والماء يخبر عن قذاه زجاجه
عندي يواقيت القريض ودره وعليّ اكليل الكلام وتاجه
تربي على روض الربا ازهاره ويرق في نادي الندى ديباجه
والشاعر المنطيق أسود سالخ والشعر منه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعراء داء معضل ولقد يهون على الكريم علاجه

انتهى ما روى فى حرف الجيم . واما الحاء والخاء فما روى فيها شيء

﴿ حرف الدال المهملة ﴾

وذكر صاحب الروض الفائق قال روى سويد بن سعيد رحمه الله قال كان الشافعي رضي الله عنه جالساً بعد صلاة الصبح في مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ دخل عليه رجل فقال له انى خائف من ذنوبي ان أقدم على ربي وليس لى عمل غير التوحيد . فقال الامام الشافعي رضي الله عنه يامؤمن لو أراد الله عز وجل أن يؤيسك من المسامحة لديه لما أحالك في مغفرة الذنوب عليه حيث يقول ومن يغفر الذنوب الا الله ولو أراد عقوبتك فى جهنم وتخليدك لما ألهمك معرفتك به وتوحيدك

ثم أنشد رضي الله عنه

ان كنت تغدو فى الذنوب جليدا
وتخاف في يوم المعاد وعيدا
فلقد أتاك من المهيمن عفوه
وأتاح من نعم عليك مزيدا
لا تيأسن من لطف ربك فى الحشى
فى بطن أمك مضغة ووليدا
لو شاء ان تصلى جهنم خالداً
ما كان ألهم قلبك التوحيدا

فبكى الرجل واقبل على العبادة وفرح بكلامه رضى الله عنه انتهى

قال ابن قضيب البان فى كتابه حل العقال وقول الشافعي رضى الله عنه ثم ذكر ان هذه الابيات مجربة فى صرف الآفات

﴿ فاشد للشافعي رضى الله عنه ﴾

يامن تحل بذكره عقد النوائب والشدائد
يا من اليه المشتكى واليه أمر الخلق عائد

* ياحى ياقيوم يا ... صمد تنزه عن مضادد
أنت الرقيب على العبا ... دوانت فى الملكوت واحد
أنت العليم بما بليـ * ـت به وأنت عليه شاهد
أنت المنزه يا بديـ * ـع الخلق عن ولد ووالد
أنت المعز لمن أطا ... عك والمذل لكل جاحد
انى دعوتك . والهمو ... م جيوشها قلبي تطارد
فرج بحولك كربتى ... يامن له حسن العوائد
فخفى لطفك يستعا ... ن به على الزمن المعاند
أنت الميسر والمسبـ * ـب والمسهل والمساعد
يسر لنا فرجا قريـ * ـبا يا الهي لا تباعد
كن راحمى فلقد أيسـ * ـت من الاقارب والاباعد
ثم الصلاة على النبي ... وآله ما خر ساجد

انتهى . وفى غرر الخصائص قال الشافعى رضي الله عنه فى ذم الدهر وسوء معاملته لسراته . وسقياه لهم أكواب حسراته

محن الزمان كثيرة لا تنقضي ... وسروره يأتيك كالاعياد
ملك الاكابر فاسترق رقابهم ... وتراه رقا فى يد الاوغاد

وفى نور الابصار قال الامام الشافعي فى حب أهل البيت شعراً

قالوا ترفضت قلت كلا ... ماالرفض دينى ولا اعتقادى
لكن توليت غير شك ... خير امام وخير هادى
ان كان حب الولي رفضا ... فاننى أرفض العبادى

تم حرف الدال المهملة . وأما الذال المعجمة ماروى فيها شىء انتهى

﴿ حرف الراء المهملة ﴾

وفى غرر الخصائص ونور الابصار قال الشافعى رضى الله عنه

اذا لم اجد خلا تقيا فوحدتى ... الذ واشهى من غوى اعاشره
واجلس وحدى للسفاهة آمنا ... اقر لعيني من جليس أحاذره

وفى نور الابصار من كلام الشافعي رضى الله عنه

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها
يمسى ويصبح فى دنياه سفارا
هلا تركت لذى الدنيا معانقة
حتى تعانق فى الفردوس ابكارا
ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها
فينبغي لك ان لا تأمن النارا

وفي المستطرف ذكر انه كان محمد بن عبد بن طاهر في قصره على الدجلة ينظر فاذا هو بحشيش في وسط الماء وفي وسطه قصبة على رأسها رقعة فدعى بها فاذا فيها مكتوب شعر وهو للشافعي رضى الله عنه قال

تاه الأُعَيرج واستعلى به البطر

فقل له خير ما استعملته الحذر

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت

ولم تخف سوء ما يأتى به القدر

وسالمتك الليالى فاغتررت بها

وعند صفو الليالى يحدث الكدر

انتهى حرف الراء . ومنه الى حرف الفاء ماروي شيء والله أعلم

﴿ حرف الفاء ﴾

وفى نور الابصار عن الشافعى رضي الله عنه انه قال

أَكلَ العقاب بقوة جيفَ الفلا

وجنى الذباب الشهد وهوضعيف

انتهى هذا ما وقفت عليه فى هذه الكتب والله أعلم

﴿ حرف القاف ﴾

وذكر الامام الماوردي فى أدب الدنيا والدين عن الربيع ابن سليمان انه انشد للشافعى رضى الله عنه هذين البيتين

علمى معى وحيثما يممت ينفعنى
قلبى وعاء له لا بطن صندوق
ان كنت فى البيت كان العلم فيه معى
أو كنت فى السوق كان العلم فى السوق

وروى هذين البيتين أيضا السيد عبد الله العلوى فى شرح هدى الابرار عن الشافعى رضى الله عنه

وروى ابن خلكان فى تاريخه هذا البيت عن الشافعى رضى الله عنه انه قال

رام نفعا فضر من غير قصد
ومن البر ما يكون عقوقا

انتهى حرف القاف ولم يروى في حرف الكاف شىء والله أعلم

﴿ حرف اللام ﴾

وفى نور الابصار ذكر ان الشافعى رضى الله عنه انشد

هذين البيتين فى أهل البيت عليهم السلام فقال

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله فى القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقال ابن خلكان في تاريخه ومن المنسوب الى الشافعى رضى الله عنه

كما أدبنى الدهـــــر أرانى نقص عقلى
واذا ما ازددت علما زادنى علما بجهلي

انتهى ما روى من حرف اللام والله أعلم

﴿ حرف الميم ﴾

ذكر صاحب الروض الفائق قال ومما رواه عبد الله ابن مروان قال كنت أجلس فى حلقة العلم عند الامام الشافعى رضي الله عنه وا كتب ما أفهمه منه فاتيته سحرا فوجدته في المسجد وهو قائم يصلى فجلست حتى فرغ من صلاته ثم دعا بدعوات حفظتها منه فكان من جملة ذلك اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة فيما بيننا وبينك على السنة وارزقنا صدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامنن علينا بكل مايقربنا اليك مقرونا بعوافى الدارين برحمتك

يا أرحم الراحمين . قال فلما فرغ من دعائه خرج من المسجد وخرجت خلفه فوقف ينظر الى السماء ثم أنشد رضى الله عنه

بموقف ذلي دون عزتك العظمى
بمحض سر لا أحيط به علما
باطراق رأسى باعترافى بذلتى
بمد يدى استمطر الجود والرحما
باسمائك الحسنى التى بعض وصفها
لعزتها يستغرق النثر والنظما
بعهد قديم من ألست بربكم
بمن كان مجهولا فعلمته الاسما
أذقنا شراب الأنس يامن اذا سقى
محبا شرابا لا يضام ولا يظما

انتهى حرف الميم والله تعالى أعلم

﴿ حرف النون ﴾

قال الماوردي فى كتابه ادب الدنيا والدين وانشدت عن الربيع للشافعي رضى الله عنه

لا تحملن لمن يمـ * ـن من الانام عليك منه
واختر لنفسك حظها واصبر فان الصبر جنه
منن الرجال عن القلو ب اشد من وقع الاسنه

وأيضاً ذكرها صاحب غرر الخصائص فيه انتهى

وذكر صاحب نور الابصار قال ومن كلام الشافعي رضي الله عنه

زن من وزنك بما اتزنـ * ـك وما وزنك به فزنه
من جا اليك فرح اليـ * ـه ومن جفاك فصد عنه
من ظن انك دونه فاترك هواه اذاً وهنه
وارجع الى رب العبا د فكل ما يأتيك منه

وروى صاحب المستطرف عن الشافعي رضي الله عنه انه قال

أخي لن تنال العلم الا بستة سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة وصحبة استاذ وطول زمان

وروي أيضاً هذه الابيات للشافعي رضي الله عنه

قنعت بالقوت من زماني وصنت نفسي عن الهوان
خوفا من الناس ان يقولوا فضل فلان على فلان
من كنت عن ماله غنيا فلا ابالي اذا جفاني

ومن رآني بعين نقص رأيته بالذى رآني

ومن رآني بعين تم رأيته كامل المعاني

انتهى حرف النون ومنه الى الياء ماروي شيء والله أعلم

﴿ حرف الياء ﴾

وروى صاحب نور الابصار ما حكاه الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله تعالى في كتابه الذى صنفه فى مناقب الامام الشافعي رضى الله عنه ان الامام الشافعى قيل له ان اناسا لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة تذكر لاهل البيت فاذا رأوا أحدا يذكر شيئاً من ذلك قالوا تجاوزوا عن هذا فهو رافضى فانشأ الشافعي رضى الله عنه يقول

اذا فى مجلس تذكر عليا وسبطيه وفاطمة الزكيه

يقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضيه

برئت الى المهيمن من اناس يرون الرفض حب الفاطميه

انتهى بحمد الله وحسن عنايته ما وقفت عليه من اشعار امام الاسلام والمسلمين وحجة أهل الارض أجمعين عالم قريش ومعلم أهل القرن الثانى دينهم أبو عبد الله محمد بن

ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد
ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي
القرشي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسأل
الله ان ينفعنا والمسلمين بعلومه وببركاته في الدارين آمين

﴿ تنبيه ﴾

الباب الثالث الذي جمعت فيه ما بقي من اشعار الامام من الكتب
المتقدم ذكرها في اوله ليس جميع ماروه من اشعار الامام نقلته
وانما نقلت الذي لم يكن نقل في الباب الثاني والله تعالى اعلم
تم بحمد الله تعالى جمع هذه الجواهر اللماعه في اليوم المبارك
يوم الثلاث الموافق عشرة جمادى الاولى سنة الف وثلاثمائة
وستة وعشرون هجريه بقلم مؤلفها الفقير الى ربه
والمصلي على نبيه الراجي من الله السلامه
حسين بن عبد الله باسلامه الشافعي
المكي غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه والمسلمين
اجمعين آمين

